الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي – الوادي –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

رسالة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في الأدب الشعبي الجزائري

ملامح الشخصية الصوفية في الحكاية الخرافية

من إعداد الطالبات :

– أميرة مجيدي

– عواطف بن عون

– عائشة عباد

تحت إشراف الأستاذ:

– محمد بو ذينة

السنة الجامعية : 2013 / 2014

شكر و امتنان

نبدا بالشكر كله لله سبحانه و تعالى الذي يستحق الشكر و الثناء الحسن على ما أ نعم به علينا من نعم جليلة ، وأجلها نعمة العلم فسبحانه لا نحصي ثناء غليه ، هو كما أثنى على نفسه بأسمى العبارات ،عز وجل.

كما ولا يسعنا الا أن نتوجه بأسمى كلمات الأمتنان والتقدير الى كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد ، و كان له فضل المشاركة -بعد عون الله و توفيقه – و اخراج هذا العمل على صورته الحالية .

ذلك اننا نرى شكرنا لهم دينا و واجب علينا قضائه. مثل قوله تعالى {لم يشكر الله من لم يشكر الناس } و نخص بهذا الشكر كل المؤسسات العلمية و الاجتماعية و الثقافية ، بداية بالجامعة و غيرها من المؤسسات التي قدمت لنا يد العونو المساعدة و ذللت لنا بغض سبل البحث و أمدتنا بالكتب و الوثائق و المعلومات التي أثرت بحثنا و تاريخ وادي سوف

وأسأل الله العلي القدير أن يتقبل من الجميع عملهم الصالح ، وأن يجعله عملا زكيا ثقيلا بالحسنات يرجح به ميزانهم يوم الاقاء ، أنه نعم المجازي و له الفضل و الثواب .

مقدمة

إن الأسباب الـ جعلتنا نتناول هذه الدراسات حول الادب الشعبي كونها قليلة و محدودة قياسا بما هو عليه الحال في الاداب الاخرى بمختلف اجناسها .

فالادب الشعبي الجزائري عاى مستوى الدراسة و النقد لا يزال في طور التاسيس و التجريب و بداياته الاولى مع تقديرنا الكبير للدراسات الرائدة و القيمة لنخبة من الباحثين في هذا المجال .

و لعل حداثة التجربة بالنسبة للادب الشعبي في منطقة الدراسة و التي هي منطقة وادى سوف .تدريسا و تاليفا تفسر لنا ما ذكرناه في البداية حول قلة الدراسات الشعبية و محدوديتها.

وفي نظرنا ان الادب الشعبي في منطقة وادى سوف يستمد اصالته و قيمته من ثرائه و تنوعه في اطار من الوحدة و التلاحم عرف بها الشعب السوفي عبر تاريخه الطويل.

فان الدراسات الادبية الشعبية في منطقة وادى سوف تستوجب مراعاة البعد التاريخي و الجغرافي لكل المنطقة و اقليمها وفق المنظور الذي ذكرناه سابقا و من خلال ما قدمناه يمكننا الحديث عن اهمية الموضوع الذي اخترناه لبحثنا و الذي يحمل العنوان الاتي: ملامح الشخصية السوفية في الحكاية الخرافية.

والدوافع التي جعلتنا نختار هذا البحث تكمن في رغبتنا في التعرف على تاريخ وثقافة منطقتنا وان الحكاية الخرافية بمنطقة سوف جديرة بالدراسة باعتبارها بنية نصية متميزة

تعكس صور الحياة ومظاهر البيئة الطبيعية والتاريخية والاجتماعية والثقافية للمنطقة الى جانب وظيفتها التعليمية والترفيهية التي تؤديها بشكل مستقل . وبالمشاركة مع الاجناس الاخرى كالامثال الشعبية والالغاز الشعبية التي كثيرا ما تحوي في فضائها السردي العديد من ملامح الشخصية السوفية.

فالدافع الذي ادى بنا الى دراسة هذا الموضوع هو المحافظة على الموروث الشفوي الشعبي بمختلف اجناسه وموضوعاته فهو الوسيلة التي تعكس تاريخنا واصالتنا والتي تعمل على تناقل وتوارث معتقداتنا وقيمنا وعاداتنا واذواقنا وتقاليدنا ...الخ.

فالدافع الذي ادى بنا الى دراسة هذا الموضوع هو المحافظة على الموروث الشفوي الشعبي بمختلف اجناسه وموضوعاته فهو الوسيلة التي تعكس تاريخنا واصالتنا والتي تعمل على تناقل وتوارث معتقداتنا وقيمنا وعاداتنا و ذواقنا وتقاليدنا ...الخ.

وبما اننا قسمنا بحثنا على جزئين احدهما نظري و الاخر تطبيقي فقد اتبعنا في دراستنا على المنهج التاريخي في الفصل التمهيدي اما في الفصل الاول استخدمنا المنهج السردي والمنهج المورفولوجي و السيميائي في الفصل الثاني اما عن الفصل الثالث والاخير فاعتمدنا المنهج الانثربولوجي وذلك الاحاطة بكافة نواحي الموضوع ولذلك اتبعنا خطة قوامها فصل تمهيدي و فصلين أساسيين و خاتمة .

في الفصل التمهيدي تناولنا الإطار العام لمنطقة البحث والتي تمثلت في منطقة وادى سوف من حيث البعد الجغرافي و البعد التاريخي .

أما الفصل الأول من البحث فهو موسوم بـ: ماهية الحكاية الخرافية, فقد درسنا فيه الحكاية من حيق المفهوم اللغوي والاصطلاحي, ثم اهم الفروق بينها وبين الحكاية الشعبية .ثم خصائص ووظائف الحكاية الخرافية .فموضوعاتها ونشاتها.

وأما الفصل الثاني الذي يخص الدراسة التطبيقية فكان تحت عنوان: البناء العاملي, فقد خصصناه حول دراسة مدونة البحث من حيث وظائف بروب الخاصة بكل حكاية من حكايات المدونة, ثم النموذج العاملي, يليه مربع غريماس السيميائي.

وفي الفصل الثالث والأخير درسنا فيه الجوانب الاجتماعية والانسانية والثقافية والدينية للحكايات التي قمنا بدراستها في المذكرة.

وحاولنا اخيرا في الخاتمة الوقوف على اهم وابرز النتائج التي توصلنا اليها من خلال البحث و اتبعنا هذه الخاتمة بملحق خاص تناول نماذج الحكايات الخرافية التي درسناهافي البحث ثم عرضنا قائمة المصادر و المراجع المعتمدة في هذه المذكرة وقد اعتمدنا في عرضها على الترتيب الالف بائي.

وللاحاطة بجميع جوانب البحث استعنا بالعديد من المراجع الاساسية و الثناوية ابرزها كان لفلاديمير بروب مورفولوجية .عبد الحميد بورايو المسار السردي وتنظيم المحتوى .نبيلة ابراهيم قصصنا الشعبي من الرومانسية الى الواقعية .حميد لحميداني بنية النص السردي من منظور النقد الادبي .

وقد واجهتنا اثناء مسيرتنا العديد من العراقيل والصعوبات كان من اهنها كثرة المصادر والمراجع المختصة بالدراسة مما ادى الى بذل جهد كبير في تلخيص واستخراج المعلومات التي تفيدنا في مذكرتنا كما ان التكرار الموجود على مستوى هذه المصادر وضعنا في موضع حرج و تطلب الكثير من العمل ولكننا بذلنا ما استطعنا من جهد لاجتيازها وهو ما تطلب منا الكثير من الصبر و الاناة .

وصفوة القول لايسعنا الا ان نتقدم بجزيل الشكر الى الاستاذ المشرف 'محمد بوذينة'

على توجيهه ومساعدته وارشاداته اثناء قيامنا بهذا البحث.

الفصل التمهيدي

التعريف بمنطقة البحث

أولا/ الإطار الجغرافي

ثانيا/ الإطار التاريخي

أولا / الإطار الجغرافي:

ترتبط المظاهر الجغرافية للمنطقة ارتباطاً وثيقاً بالفنون الشعبية, هذه الأخيرة تُعدُّ انعكاسا للتأثر الكبير الذي تَفرضُه جغرافيا المنطقة على السكان بصفة عامة.

1- الموقع :

تقع مدينة وادي سوف في الجنوب الشرقي من القطر الجزائري, وشط العرق الشرقي للصحراء الجزائرية, بمساحة تقدر بحوالي 82 ألف كلم^2 . يحدها من الشرق تونس, ومن الغرب بسكرة, الجلفة ومدينتي تقرت وتمايسن التابعتين لورقلة, ومن الشمال تبسة, خنشلة وبسكرة. ومن الجنوب ورقلة. تمتد المساحة الترابية للمنطقة من الشمال إلى الجنوب بين خطي طول $6^0 8,^0$ وخطي عرض 33^0, 34^0.

2- طبيعة الأرض والمناخ:

أ- طبيعة الأرض:(سُوف) منطقة صحراوية تغطيها الرمال بنسبة كبيرة "ما يقارب ثلاث أرباع المساحة الإجمالية", عبارة عن أرض مفروشة بالرمل, قليلة الكثبان الرملية قديما, لكن مع هبوب رياح قوية من جهتي الشرق والجنوب تولدت الكثبان وزادت في العلو " بعد أن كانت أرض سوف بساطا مفروشة من رمل لا كثبان فيها إلا في الكتف والرباح وبين الطريفاوي والمرتوم, وقرب الزقم كما تقدم, أتاها الرمل من الناحية لجنوبية لأنه كان بها كثيرا,هذافيالزمنالقديمجدا, ولكنه في كل سنة يتكاثر ويزيد إلى وقتنا هذا ". يطلق سكان سوف على الكثبان الرملية اسم "سيوف", وعندما تكون شديدة العلو تسمى بـ "الغرود".

أما الحمادات فهي أرض مفروشة بالرمل, كما تكون حجرية متنوعة منها: "اللُوس" ويطلق عليه سكان المنطقة اسم "زهرة الرمال" عندما تكون رؤوسه حادة ومتفرعة في شكل وردة, وتستعمل للبناء في الماضي القريب. "التافزة" وهي طبقة

حجرية صلبة تمتد على مساحات معتبرة يُصنَع منها الجبس ...هذا في سطح الأرض. أما في باطنها, فهي غنية بالمياه الجوفية تختلف درجة ملوحتها ونقائها من منطقة إلى أخرى, فللماء الدور الأساس في نمو النخيل والنشاط الزراعي للمنطقة منذ القديم, كما أُعتُمِد عليه في تربية المواشي والأغنام عن طريق حفر الآبار قرب المراعي.

ب– المناخ: يسود المنطقة مناخ صحراوي, حار شديد الحرارة صيفا, بارد في منتهى البرودة شتاء, ترتفع فيه درجة الحرارة في الصيف إلى الخمسين درجة, وتنخفض في الشتاء إلى الدرجة صفر, ويغلب عليه الحر في معظم شهور السنة.

أما الرياح فتشتهر بهبوب ريحين في السنة, ريح جافة محرقة في غاية الشدة, وهي ريح السموم التي يطلق عليها سكان المنطقة "الشهيلي", وضد ذلك ريح الصبا مى عندنا "ريح البحري" لأنها تأتي من ناحية البحر. وأما الأمطار فهي نادرة شحيحة بسبب بعد المنطقة عن البحر, وسقوطها ينحصر غالبا في الشتاء بين شهري نوفمبر وفيفري "والسبب في قلة المطر بالصحراء كما يقول العلماء هو بعدها عن الجبال والبحار". تقول إيزابيل إبرهاردت واصفة مناخ المنطقة: "بلاد الرمل والشمس والحدائق العميقة والريح التي تجر سحبا من الرمل على وجه الكثبان التي تشكلها كيفما شاءت منذ قرون على نفس المنوال" وهذا القول يدل على أن الرياح في المنطقة دائمة الهبوب وبسببها تتشكل الكثبان الرملية وتأخذ أشكال وارتفاعات مختلفة.

3- الأنماط النباتية والحيوانية:

أ- الغطاء النباتي: كانت ومازالت النخلة هي مصدر الرزق لكثير من أهل سُوف, بالإضافة إلى أنها أهم أنواع النباتات في المنطقة, فهي موجودة منذ القدم توارث على العناية بها أجيال كثيرة .

إلى جانب النخيل تُغرَس بالمنطقة أشجار الزيتون التي عرفت رواجا كبيرا في السنوات القليلة الأخيرة, أضف إلى ذلك أنواعا شتى من الأعشاب والحشائش الصحراوية التي يعتمد عليها البدو الرحل في رعي أغنامهم ومواشيهم, ومن تلك النباتات نذكر: الحربل, الفقاع, الترثوث, الرتم, العرعار, الطرفاء, السدرة, الحلفاء, المرخ ...إلخ.

أما في السنوات القليلة الأخيرة فقد عُرِفت المنطقة بزراعة البطاطا, التي انتشرت بسرعة هائلة في الأوساط الشعبية وذلك في الضواحي المختلفة للمدينة, والسبب يعود إلى الطابع الفلاحي الذي اشتهر به السكان, وملاءمة سطح الأرض لهذا النوع من المزروعات.

ب- أنواع الحيوان: على الرغم مناخها القاسي وأرضها الوعرة, يعيش بسُوف أنواع كثيرة من الحيوانات, لعل أبرزها تلك التي يسترزق منها أهل المنطقة, كالضأن والغنم والماعز, إضافة إلى حيوانات تعينهم مشقة السفر والترحال كالخيل والبغال والإبل التي يُطلق عليها اسم "سفينة الصحراء", زد عليها أنواعا أخرى من الحيوانات البرية كالفنك, الأرنب, القنفذ, الغزال, الثعلب والذئب....وأنواعا من الطيور كاليحموم,

والقطاء والحجلة, وعديد أنواع الزواحف والحشرات كالأفاعي, الحنش, بوكشاش, الشرشمان.....

ثانيا/ الإطار التاريخي:

1- أصل التسمية:

أ- معنى لفظة "وادي" : في المنطقة قديما نهر صحراوي في الجهة الشمالية الشرقية, وهو الآن مغطى بالرمال, وحين حلت قبيلة "طرود" بالمنطقة في حدود690هـ/1292م أطلقوا عليها اسم الوادي نسبة له "هذا الأخير الذي ظل ساري التدفق حتى القرن 8هـ/14م". وذكر العوامر أيضا أن قبيلة طرود لما دخلوا المنطقة رأوا كيفية هبوب الرياح الدائم بالمنطقة, وكيف أن الرياح تسوق معها التراب مما م إلى تشبيه المنطقة بالوادي "قالوا إن تراب هذا المحل كالوادي في الجريان لا كما أن أهل المنطقة يتميزون بالنشاط والحيوية الكبيرين, وتتسم حياتهم بالتنقل الدائم, فشُبِّهوا بجريان الماء في الوادي "ما أرى لهؤلاء القوم انقطاعا إن هم إلا كالوادي كلما أقبل منه موج إلا وتلاه موج آخر". وأطلق العدواني على الوادي اسم "غديرة النيل" حيث حلت طرود "فنزلوا وقبض كل واحد غديرة ونزل بها وبمن تبعه من بقية عدوان وقبضوا أرض سوف خمسة عشر سنة".

ب- معنى لفظة "سوف":تعددت معاني لفظة "سُوف" وتباينت من باحث لآخر, بحيث أمكن حصر العديد من الدلالات اختلفت فيما بينها أشد الاختلاف, وذلك

حسب عوامل تاريخية وأخرى جغرافية ميزت المنطقة منذ أمد. ومن هذه الدلالات نذكر:

يَرُدُّ بعض الباحثين لفظة "سُوفْ" إلى أصل أمازيغي (إيسوف/IssouفأوAsouf) وهي تعني الوادي أو النهر, وندعم هذا بما ذهب إليه الدكتور أحمد نجاح الذي يرى بأن لفظة الوادي في اللغة مرادفة للفظة (سوف) في الأمازيغية. وتوافق كذلك في اللهجة التارقية(Le souf mellan) أي النهر الأبيض. وقد يكون معنى (سوف) ذلك النهر الذي كان يجري بالمنطقة المسمى بـ (Oued Izouf/ واد إيزوف) والذي أصبح دفينا في أعماق الأرض, ومع الوقت وكثرة الاستعمال تغير اسمه إلى واد سوف. ويرد بعض المؤرخين معناها إلى قبيلة طرود, هذه الأخيرة عندما حلّت بالمنطقة قالوا نسكن هذه السيوف, وكما هو معروف أن المنطقة بكثرة كثبانها الرملية, فحذفت الياء لكثرة الاستعمال والتداول فأصبحت (سوف).

"فصار الذاهب والآتي يقول ذاهب إلى سوف أو كنت في سوف". وسميت كذلك حسب بعض المؤرخين نسبة إلى أهلها الأولين الذين عُرفوا بلبسهم للملابس الصوفية , كانوا ينسجونها من صوف أغنامهم لعدم وجود غير تلك المنسوجات عندهم, بل أيضا "لأنها كانت محلا لأهل الصوفة, لأن كل عابد من أهل التصوف ينقطع للعبادة فيها".

ومنهم من أرجع معناها إلى أهل العلم والحكمة, ففي المنطقة قديما رجل حكيم صاحب علم وفير يسمى (ذا السوف) سميت المنطقة نسبة له.كما ردها آخرون إلى قبيلة تسمى (سوف) نسبة إلى منطقتهم الأصلية بسوريا. وقيل سميت (مسوفة) وتعني أهل الشام من البربر, وفي هذا إشارة إلى أنهم كانوا في هذه المنطقة فسميت باسمهم, صود من ذلك أن البربر حلوا بهذه الأرض "ففي ابن خلدون ما يفيد أنهم مروا بهذه الأرض, فلعلهم سكنوها زمنا أو فعلوا فيها شيئا فسميت بهم".

2- الأجناس البشرية المتعاقبة على أرض "سوف":

2-1مرحلة ما قبل الفتح الإسلامي:

من تلك الأجناس نذكر باختصار:

أ- البربر: ذكر بعض المؤرخين أن البربر القدامى من أول الأجناس البشرية التي سكنت "سوف" قادمين من الشام, اتخذوا من الكهوف والخيام سكنا لهم واعتمدوا الصيد وتربية الحيوانات ثم الزراعة للعيش. ومن أواخر القبائل البربرية التي كانت في "سوف" قبيلة زناتة بفرقها المتعددة "إن البرابرة الذين وصلوا إلى سوف وما حولها اخرين وهم بنوا زناتة, وأن أكثر الأماكن الموجودة الآن تسمى بهم" وما يؤكد أن البرابرة ليسوا الأوائل الذين حلوا بسوف ما ذكره العوامر: "إن برابرة زناتة انتقلوا إلى الزاب وقسطيلة, وادي ريغ وورقلة وسوف متأخرين, فقاتلوا من وجدوه هناك وأجْلوهم عن جميع تلك الأراضي وحلوا محلهم" . ويوجد بالوادي اليوم عديد الأماكن بمسميات

بربرية كتكسبت وتغزوت, وبعض مسميات التمور كتغرزايت, تكرمست, تافزوين ...إلخ.

ب– الفينقيون: يقطن الفينيقيون بناحية بلاد الشام, بدؤوا يتوافدون على بلاد المغرب ليبيعوا تجارتهم للبرابرة, أسسوا مدينة قرطاجنة في تونس والتي لها آثار موجودة إلى يومنا هذا.

ويرى عديد الباحثين والمؤرخين أن الكنعانيين بلغوا أرض "سوف" نظرا لقرب المسافة بين تونس (قرطاجنة) و(سوف) " وكانت لهم مبادلات مع الساحل الإفريقي (العاج, الذهب, الزمرد, ريش النعام, الملح والرقيق) وهذا الطريق يمر على العرق الشرقي مرورا بمنطقة سوف, فتدفع القوافل للسوافة حق العبور" ويرى العوامر بأن المساكن في الجردانية والبليدة القديمة تعود إلى القرطاجنيين " وذكر المؤرخون أن قرطاجنة كان بها مثل ذلك في زمنهم أي في زمن الكنعانيين" وطالت إقامة القرطاجنيين بأرض سوف حتى تسلط عليهم الرومان.

ج– الرومان: رأى الرومان ما بلغه الفينيقيون من عظيم شأن وقوة سلطان, فحاربوهم وأخرجوهم وفرقوهم في إفريقيا "أتى الرومان إلى هذه الأرض(أرض سوف) منذ دهر طويل لا نعلم أوله, وقاتلوا من فيها وأخرجوهم منها, فتفرقوا في افريقية وسكنوا مساكنهم (الجردانية والبليدة) وجددوا ما تهدم منها وتعمقوا في أراضيها" . ولم يكتف الرومان عند قدومهم إلى سوف بالسكن في الجردانية والبليدة بل

توسعوافيأراضيالمنطقةمنكلاالجهات. فالرومان الذين بنوا في أرض سوف عدة قرى وجدت آثار منها في سندروس وقمار والرقيبة.

– وآخر الأجناس الذين استوطنوا وادي سوف قبل الفتوحات الإسلامية العربية لإفريقيا هم البيزنطيون, وبدورهم لم يتخلفوا عن نشر المسيحية

2–2مرحلة ما بعد الفتوحات الإسلامية:

بعدما تولي سيدنا عثمان أمر خلافة المسلمين, أمر بالتوجه لفتح إفريقيا, ومنها المغرب الكبير سنة 646م. وفي عام 46هـ/667م تولى عقبة بن نافع أمر إفريقيا, وأمر جيشه بالتوغل في المنطقة ما بين بسكرة و ورقلة وفي ضمنها مطقة سوف. وذكر العدواني ما يشير إلى أن فتوحات المسلمين بقيادة عقبة بن نافع وصلت أرض سوف "وهذا يفيد إن عقبة أو قومه وصلوا إلى سوف وفتحوا قراها"

أ–وصول بني هلال وبني سليم إلى "سوف": قدم العرب الهلاليون إلى أرض سوف, وبالضبط في ناحية سندروس, وفي حوالي سنة 1152م تكاثر نزوحهم "وعلى ما أضن لاء العرب هم الذين بلغنا عنهم أنهم نزلوا بنواحي سندروس قبلة عميش, ووقعت لهم مناوشات خفيفة مع البربر" وتلاهم بنو سليم "وأما بنو سليم فقد تأخروا بطرابلس ولم يدخلوا إفريقية صحبة الحملة الهلالية, بل تأخروا حينا من الزمن" وكان ذلك في حدود 840هـ/1437م.

ب– نزول عدوان وطرود بوادي سوف: كان توافد العدوانيين إلى سوف في فترات متعددة, وقيل أن أول وفد منهم بلغ سوف كان منذ بداية الفتح الإسلامي في أواخر القرن السابع, ثم التحق الباقون فيما بين القرنين الحادي عشر والثاني عشر.

أما طرود فقد دخلوا الوادي عام 800هـ/1398موأقاموا قرب مكان يسمى الآن "أولاد حمد" وانتشروا في عديد الأماكن الأخرى, من الوادي(عاصمة المدينة) إلى سندروس, وادي العلندة ونواحي الفولية.

ج–الاحتلال الفرنسي لوادي سوف:

بعد احتلال القوات الفرنسية لمنطقة الأوراس, توجهوا سنة 1844م إلى بسكرة واستقروا بها مدة وتوقفوا عن الزحف للصحراء لوعورة المنطقة من الناحية الجغرافية "يتضح أن فرنسا بعد احتلالها لمدينة بسكرة توقفت عن التغلغل وتمهلت ريثما تتعرف أكثر عن تقرت وسوف, برصد قوتها وتحديد امكانياتها ومدى صمودها أمام القوات الفرنسية الغازية". وفي سنة 1854م قام العقيد ديفوDesvaux /بعملية استطلاع واسعة, واحتلت سوف بعد مقاومة شديدة من أهل المنطقة. ولم تتكن قوات الاحتلال الفرنسي من دخول أرض وادي سوف إلا سنة 1882 عبر قرية الدبيلة, وذلك رغم قرب المسافة بين مدينتي الدبيلة والوادي. ولقي الاحتلال مقاومة كبيرة من أهل المنطقة, ومن أبرز أبطال المقاومات الشعبية السوفية نذكر:

- أحمد بن التومي بوشوشة: الذي قاوم الاحتلال الفرنسي من سنة 1870إلى 1874.

- هدة الشيخ الهاشمي: قاد انتفاضة ضد قوات فرنسا سنة 1918 عرفت بهدة عميش.ونظرا لموقعها الاستراتيجي, قام أهل المنطقة بواجبهم الثوري ضد فرنسا المحتلة ودعما اخوانهم في الشمال بالسلاح والمال.

الفصل الأول

ماهية الحكاية الخرافية

أولاً– مفهوم الحكاية الخرافية.

ثانياً– أهم الفروق بينها وبين الحكاية الشعبية.

ثالثا– خصائص ووظائف الحكاية الخرافية.

رابعا– موضوعات الحكاية الخرافية.

خامسا– نشأة الحكاية الخرافية.

من خلال هذا الفصل, سنتطرق إلى تعريف هذا الفن النثري لدى الشعوب, وسنحاول معرفة أصول نشأته في الحضارات القديمة, ومن ثم ذكر أبرز الخصائص التي جعلتها متميزة عن باقي فنون الأدب الشعبي ,كذا وظائفها وأدوارها في حياة الشعوب, وأهم أنواعها التي تلاءمت مع المدونة التي جمعناها من منطقة البحث, وصولا إلى الفروق بينها وبين الحكاية الشعبية في الشخصيات المكونة لها وفي دوافعها وأشكالها وفي موضوعاتها.

أولا/ مفهوم الحكاية الخرافية:

1/لـغــة:

الحكاية من الفعل "حكى", ففي لسان العرب "الحكاية كقولك حكيت فلانا وحاكيته فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله سواء لم أجاوزه, وحكيت عنه الحديث ئاية". وهي من قولك"حكى الشيء حكاية: أتى بمثله وشابهه". والحكاية " ما يُحكى ويُقَص, وقع أوتُخُيِل" . وقد ورد في مختار الصحاح: "حكى عنه الكلام يحكي حكاية, وحكا يحكو لغة, وحكى فعله وحاكاه إذا فعل مثل فعله, والمحاكاة المشاكلة". أما مصطلح الخرافة كما جاء في لسان العرب أن أصلها من الفعل (خرف)" خَرَفَ الخَرَفُ بالتحريك: فساد العقل من الكبر, وقد خرِف الرجل, بالكسر, يخرف خرفا, فهو خَرِفٌ, فسد عقله من الكِبَر, والأنثى خَرِفَة وأخرفه الهرم".ويذهب الباحثون في مجمع اللغة العربية في الاتجاه نفسه, فـ"خَرِفَ- خرفا: فسد عقله من الكِبَر, فهو خَرِف وهي خرفة".

2/ اصطلاحا:

الحكاية الخرافية من أهم أنواع النثر الشعبي وفنونه, عرفتها شعوب العالم منذ أقدم العصور الإنسانية ولا تزال متداولة إلى يومنا هذا, "الحكاية الخرافية صورة معقدة مركبة ترجع إلى أقدم العصور الإنسانية وما تزال نشطة كذلك في عصرنا ". وبذلك فالحكاية الخرافية ضاربة في أعماق التاريخ, يعبر فيها الفرد عما يختلج في نفسه من رغبات في التعبير عن ذاته وعن عالمه الخارجي, ورغم قدمها فالكثير من المجتمعات لا

إلى يومنا هذا تتداولها وتؤمن بها وتعتبرها جزءا لا يتجزأ من ماضيها المعبر عن حضارة الأجداد من عادات وتقاليد ودين. يطلق عليها باللغة الفرنسية Conte Merveilleux الذي استخدم الدارسون العرب عدة مصطلحات لتعيينه باللغة العربية من بينها: الحكاية الخرافية أو الحكاية العجيبة. ولتعريفها تعريفا دقيقا وجبالاستعانة بآراء بعض الباحثين في هذا المجال.

يعرفها الدكتور عبد الحميد بورايو بقوله: "الحكاية الخرافية إبداع جمالي ذو سمات محددة, وقد عرفته شعوب العالم منذ العصور القديمة" فهي شكل من أشكال القصص الشعبي المتداول بين الطبقات الشعبية, المتوارث عبر أجياله الأولى, لها خصائص مميزة , باقي الفنون النثرية للأدب الشعبي. كما يعرفها الأستاذ صالح بن حمادي بأنها تعبر عن جانب من أحاديث السمر الليلي فيقول: "هي قصص وحكايات تعودت النساء في سائر أنحاء العالم أن يحكينها للأطفال في السمر أثناء الليل". وقد يرويها غير النساء من الرجال والشيوخ في تجمعات الأسرة أو تجمعات أخرى خارج البيت, تُروَى خلالها حكايات الأبطال الخرافيين المنتشرة في مجتمع معين.

وتذهب ليلى روزالين قريش إلى أن الحكاية الخرافية هي "قصة اخترعها الخيال الشعبي نساف لها جانبًا خرافيا للتعبير عن عقيدة خاصة يؤمن بها الناس, أو فكرة معينة تتحمس لها الجماهير". إذًا فهي عملية قص تلعب فيها الخوارق والخيال دورا مهما, تنبع من كل أمة بشكل تراه وتتصوره وتحافظ عليه كما هو, وقد تضيف إليه,

لكن مع الحفاظ على البنية الأساسية للحكاية, كما أن أسلوبها المشوق يدفعنا –ولو لم نشأ– ن نتحرك في عالمها المجهول, والذي رقا بنا إلى اللا واقع حيث نجد أحلامنا تتحقق. وتذهب الدكتورة نبيلة ابراهيم إلى أن "الحكاية الخرافية البدائية تكونت في الأصل من أخبار مفردة, تُبعث من حياة الشعوب البدائية, ومن تصوراتهم ومعتقداتهم, ثم تطورت هذه الأخبار واتخذت شكلا فنيا على يد القاص الشعبي".

ويعرفها سعيدي محمد بقوله "الحكاية الخرافية في الأصل هي تجربة وقعت لبطل, وبعد سلسلة من المغامرات والمخاطرات, تلعب فيها الخوارق دورا بارزا, تترجم هذا الدور من خلال حركتي الجن والعفاريت والغول والشيطان والمغارات والوديان والحيوان المفترس منه والأليف الصديق المساعد للبطل, والوحش المعاكس للبطل والخاتم السحري المحول الجنة إلى جحيم والجحيم إلى جنة, والطائر الذي يحلق بالبطل إلى عالم مجهول, يقطع به مسافات طويلة في برهة من الزمن..."

وكخلاصة لما سبق, يمكن القول بأن الحكاية الخرافية, نوع من أنواع القصص الشعبي, ضارب في أعماق التاريخ البشري, مبني أساسا على كل ما هو عجيب ويثير الدهشة في النفوس, يحكي تجربة وقعت لبطل تلعب فيه الخوارق والكائنات الغيبية دورا مهما في تركيبها وبنائها, ينتقل فيها البطل من عالم واقعي إلى آخر مجهول مستعينا بأدوات سحرية, تعترضه حيوانات متوحشة تقف عائقا أمام تحقيق هدفه, يبحث فيها البطل عن شيء مفقود.

ثانيا/ أهم الفروق بين الحكاية الخرافية والحكاية الشعبية:

تختلف الحكاية الخرافية عن الحكاية الشعبية في شخصياتها, وفي دوافعها وشكلها أيضا, وكذا في الموضوعات المكونة لها. فإذا كانت الحكاية الخرافية ذات طابع خرافي بعيد عن الواقع, فإن الحكاية الشعبية تتميز بهاجسها الاجتماعي, فموضوعاتها تكاد تقتصر على مسائل العلاقات الاجتماعية والأسرية منها خاصة, والعناصر القصصية التي تستخدمها معروفة لنا جميعا, وذلك مثل زوجة الأب الحقود (في بقرة اليتامى مثلا).

ونذكر هنا باختصار بعض أهم الفروق بينهما:

1-الشخصية البطلة: تنمو شخصية البطل الخرافي من الخارج, تحركها قوى خارجية مساعدة ذات صلة كبيرة بالسحر والخوارق, إذ لا يتم نجاحه في مهمته إلا بظهور تلك ى المانحة والمساعدة, فالبطل من دونها لا يستطيع تحقيق أي شيء, يتحرك بكل حرية. عكس ذلك, نجد شخصية البطل في الحكاية الشعبية تنمو من الداخل, بحيث

يشعر بالخطر الذي يتهدده من حوله, فيحاول استكشافه داخل نفسه وعلاقته بمصيره. فهو يكشف لنا تجربة انسانية قد نعيشها في عالمنا الواقعي, وهو أسير القيود التي تكبله.

2-الشخوص الشريرة: الشخصيات الشريرة في الحكاية الخرافية تتمثل في الغول, المارد والمخلوقات الخارقة والسحرية الشريرة, التي تعيق البطل من الوصول إلى غايته. بينما في الحكاية الشعبية نجد غير ذلك, فالبطل لا يتعامل مع مثل هذه الشخوص لأنه يعيش في جو واقعي يؤخذ مأخذ الحقيقة في الغالب.

3-الشخوص الخيرة: في الحكاية الخرافية نجد شخصيتين يسميان بالشخصية المانحة والشخصية المساعدة, تهب الأولى البطل أداة سحرية, فيما تساعده الثانية في القضاء على الشر. بينما في الحكاية الشعبية نجدها قد استغنت عن القوى المانحة التي تمنح البطل تلك القوة الخفية ليستعملها وقت الحاجة.

ومن الفروق نذكر أيضا:

- بنية الحكاية الخرافية مركبة, يتميز عالمها كونه عالم خرافي مليء بالسحر والعجائب, بعيد كل البعد عنه الواقع. بينما الحكاية الشعبية فهي ذات بنية بسيطة, تعيش في عالم واقعي, وإن وضفت السحر في مسارها الحكائي, يكون ذلك بطريقة مختلفة عما هو عليه في الحكاية الخرافية.

– بؤرة الحكاية الخرافية تتمثل في بطلها, فمصيره وباقي الشخصيات هو الذي يفرض عليها الامتداد بالموضوع. أما في الحكاية الشعبية فتتمثل البؤرة في التجربة المعالَجة, فهي التي تمدها بالاستمرار.

– تنتهي الحكاية الخرافية بالقضاء على الشر,بينما في الحكاية الشعبية تنتهي بتأكيد وجوده في الحياة

– تجمع الحكاية الخرافية بين الجد والهزل, أما الحكاية الشعبية فهي جادة في طابعها.

– الحكاية الخرافية ذات طابع تجريدي تسمو بالموضوع إلى درجة المثالية. أما الحكاية الشعبية فهي حسية, تصف العوالم الأخرى في دقة وتفصيل.

ثالثا/ خصائص ووظائف الحكاية الخرافية:

I– الخصائص:

للحكاية الخرافية عديد الخصائص والميزات الشكلية والمعنوية والفنية, نلخص أهمها فيما يأتي:

1– الابتعاد عن الزمان والمكان: خاصية تتقاطع فيها الحكاية الخرافية مع الأسطورة, لدرجة أنه من الباحثين من رأى أنها تتشابه مع الأسطورة إلى درجة يصعب التمييز بينهما "لعل الخرافة هي أكثر أنواع الحكايات التقليدية شبها بالأسطورة", والمعروف أن الأساطير قديمة موغلة في القدم, بل وذهب آخرون إلى أبعد من ذلك واعتبروها نوعا من أنواع الأساطير.

2- الإغراق في الخيال وسيطرة الخوارق على أحداثها: عالم الحكاية الخرافية عالم سحري خيالي إلى أبعد الحدود, بخلق شخصيات خيالية كالغول والمارد, أو بالمعالجة السريعة للحدث عن طريق قوى خارجية تتدخل في الوقت المناسب, وكذلك التطرق لموضوعات غيبية يعجز الواقع عن تأويل وجودها وفهم كُنهِها, كموضوع الحظ والقدر.

3- شخصياتها مسطحة متسامية عن الواقع: تتميز الحكاية الخرافية بالشخصية المسطحة, فهي أشكال بلا إحساس, يغيب عنها الإحساس العميق في الداخل خلافا لشخوص العالم الواقعي التي تتميز بالعمق, فهي تسمو بشخوصها وتحولهم إلى أشكال خفيفة الحركة والتنقل"بطلالحكايةالخرافيةجوالخفيفالحركة, كماأنهيتحركفيحريةمطلقة".

4- تتَّبع قواعد بناء محددة وثابتة: في كتابه «الحكاية الخرافية» الذي قامت بترجمته الدكتورة نبيلة ابراهيم, تحدث (فريدريتش فون ديرلاين) عن كيفية بناء الحكاية الخرافية, بأن من مكوناتها البنائية الأساسية والثابتة, تلك العبارات والصيغ التي تبدأ وتُختَم بها. "إن الحكاية الخرافية لا تبدأ فجأة بالحركة كما أنها لا تنتهي فجأة, وقد ألفنا تماما «قانون البداية» هذا و«قانون النهاية» إلى درجة أننا قلما نتصور غيرهما. فالحكاية الخرافية نادرا ما تنتهي فجأة بخطبة وزواج البطل , فهي إما أن تتبع بصيغة ختامية أو أننا نسمع شيئا عن مصير الشخوص غير الرئيسية".

5- الشخوص الرئيسية السبعة: ترى الباحثة نبيلة ابراهيم أن الحكاية الخرافية تتميز عن باقي الفنون النثرية الشعبية باستخدامها شخوصا سبعة يقوم كل منها بحركة أساسية في حياة البطل بغية الوصول إلى هدفه, وهي: الشخصية الشريرة التي تؤذي البطل, الشخصية المساعدة التي تساعد البطل في القضاء على الشر, الشخصية المانحة التي تختبر ا وتهبه الأداة السحرية, شخصية الأميرة أو الزوجة بصفة عامة, الشخصية التي تُبعد البطل في بداية الحكاية, شخصية البطل, شخصية البطل المزيف.

6- رموز الحكاية الخرافية: تزخر الحكاية الخرافية بالرموز التي توظفها من أجل التعبير عن تجارب إنسانية عميقة, ومن تلك الرموز: المسخ(Métamorphose), "ولعله من الصور المألوفة في الحكاية الخرافية أن المرأة الجميلة الطيبة في وسعها أن تحول الرجل الممسوخ في صورة حيوان إلى رجل جميل تتزوج به", وكثيرا ما تستخدم الطقوس السحرية لهذا الغرض.

II- الوظائف:

نذكر هنا بعضا من وظائفها وأدوارها في حياة الشعوب القديمة:

1- على المستوى الواقعي: أحيط الإنسان قديما ببيئة ومحيط مثقلين بالتساؤلات التي سكنت النفوس البشرية, فلجأ إلى تفسير الظواهر الطبيعية عن طريق الخرافة في ظل غياب التفسيرات العلمية لها. فتعلق بالحكاية الخرافية أيما تعلق, ونسج من تفكيره

الخرافي حكايات أشبعت حيرة لازمت ذهنيته وتفكيره, وأخرجته من نفق مظلم مليء بالغموض. فألغى بذلك عالمه الواقعي, حل محله عالما مليئا بالسحر والتفاؤل, فعاش بعيدا عن انشغالات المحيط وتساؤلاته.

2- على المستوى التربوي الأخلاقي: تتناول الحكاية الخرافية غالبا واقعا تُهدر فيه النظم التربوية والاجتماعية, فتحاول معالجته بإظهار سلبياته والتحذير منها بطريقة غير مباشرة, فانهزام قوى الشر ما هو إلا نقد ورفض لتلك النظم, فهي تؤدي دورا هاما في

ن الجوانب غير السوية في المجتمع, فهي بهذا تعمل على خلق التوازن الاجتماعي. فيعبر من خلالها عن رغبة ملحة في تحقيق عالم يرتاح إليه ويحبه لانطوائه على العدالة والحب والتعاون والتسامح والتكافل بين أفراد الأسرة الواحدة, وبين المجتمعات.

3- علىالمستوىالترفيهي الجمالي: جمعت الحكاية الخرافية بين الجد والهزل, بين العالم الواقع المعلوم والسحري المجهول, ما جعلها تحمل فكرة أخلاقية في قالب ترفيهي يسعى إلى المتعة والترويح عن النفس بفعل طابعها الهزلي المفعم بالتشويق والإثارة والخوارق, وبذلك تصل الحكاية الخرافية إلى "الكشف عن إحساس شعبي متفائل, تختفي معه النغمة المأساوية والإحساس الذاتي".

رابعا/ موضوعات الحكاية الخرافية:

1- حكاية الغول: تدور أحداثها حول "الغول", هذه الشخصية الخرافية التي عرفت انتشارا واسعا في الأوساط الشعبية, وعدت من أبرز الأنواع الخاصة بهذا الفن الشعبي. ويصور هذا الصنف من الحكايات صراعا بين المخلوق الشرير المتوحش ألا وهو الغول, وبين الكائن البشري, هذا الأخير الذي يلجأ إلى الذكاء والحيلة للتغلب على الغول. وأطلق عبد الحميد بورايو على هذا النوع من الحكايات الخرافية اسم "حكاية الأغوال لأغبياء",في إشارة إلى انهزام الغول في النهاية بسبب غبائه وعدم مقدرته على مجارات البطل البشري الهزيل البنية, رغم ما يتمتع به من قوة مورفولوجية هائلة. وما يتميز به هذا النوع من الحكايات هو خلوُّها وابتعادها عن استعمال الأدوات السحرية في الغالب "تخلو من التحولات السحرية التي نعثر عليها في الحكاية الخرافية الخالصة".

2- حكاية الجان: يلعب الجان دورا هاما في المسار الحكائي للأحداث في مثل هذه الحكايات الخرافية, كأن يكون شخصية مساعدة للبطل يهبه أداة سحرية لتساعده في الوصول إلى هدفه, ففي حكاية "الخاتم السحري" مثلا (حكاية منتشرة في أوساط لمجتمع المحلي), منح الجنيان الولد خاتما سحريا يحقق له أحلامه مكافأة له على موقفه النبيل معهما.

3- حكاية السحر: يلعب السحر دورا هاما ورئيسيا في التحكم بمجرى وأحداث الحكاية, فغالبا ما يتأثر البطل بمفعوله, مما يضفي نوعا من الضرر والسوء الذي يصيب بعض شخصيات الحكاية.

وتمثل شخصية "السَّتُّوتَة" – الموجودة في كثير من الحكايات الخرافية في الجزائر– شخصية قائمة بهذا الدور, فهي التي تساهم في سحر الفتاة الجميلة, وتلعب العجوز القبيحة الدور ذاته حين تكيد الحِيَلَ للفتاة الجميلة لتُنزلها من أعلى الشجرة غِيرَة وحسدا منها ومن جمالها وتغرس دبوسا في رأسها–في حكاية الليمونات الثلاثة– كما تميل زوجة الأب الغيور المضمرة للشر, إلى استعمال السحر أحيانا للكيد منأبناءوبناتزوجهامنالزوجةالأولى. وقد يبرز السحر في تحول الإنسان إلى حيوان عن طريق "المسخ" (Métamorphose) الذي غالبا ما تُستخدَم الطقوس السحرية لهذا الغرض. وهذا ما نلاحظه في حكاية "لونجة" (ينظر مدونة الحكايات ص .....).

خامسا/ نشأة الحكاية الخرافية:

يتفق الدارسون والباحثون للأدب الشعبي الشفاهي أن نشأة الحكاية الخرافية في العالم تطابق وجود الإنسان فيه, ويرى صالح بن حمادي أن "الخرافات الشعبية قديمة قدم الإنسان على وجه البسيطة, وتعود إلى أقدم العصور البشرية" ويرجع ذلك إلى الحياة البدائية الأولى, التي كان يعيشها الإنسان بالقرب من الحيوانات المتوحشة منها والأليفة, وكذلك ما يلاحظه من الظواهر الطبيعية كتعاقب الليل والنهار, بحيث ينظر لليل وكأنه وحش يأتي لكي يُحدِث السكون والظلمة ويقطع الحركة, ثم ميلاد الشمس التي تشكل بنورها البطل المخَلِّص من ذلك الوحش لتبعث الحياة من جديد مع بداية

كل نهار, وغيرها من الظواهر الطبيعية كالزلازل والبراكين ونمو الزرع والمطر والقَحْط ...

كل هذه الظواهر وغيرها جعلت الإنسان يعبر عنها بمخيلته الساذجة ولغته البسيطة, وينسج حولها الكثير من الخوارق. واستمر ذلك في مختلف الحضارات الإنسانية مع بداية بزوغ فجرها.

إذًا فالحكاية الخرافية ضاربة في أعماق التاريخ البشري القديم "إن الحكاية الخرافية ترجع بنا إلى عصور تسبق كل تاريخ مدون, كما أنها ترجع بنا إلى بداية الفن الشعري, وإلى عالم آخر من الفكر والاعتقاد والحق والدين".

ويذهب الدكتور أحمد كمال زكي إلى أن الحكاية الخرافية ذات أصول عربية, ويستدل على ذلك باكتسابها شهرة واسعة في العصور الوسطى وتأثيرها في نتاج الأوربيين طوال عصر النهضة وبعده, "ومن المحتمل أن نعثر على أصول الخرافات إذا أخذنا بوجهة النظر العربية التي تقر بأن البشر جميعا عاشوا أول ما عاشوا في صعيد واحد – لعله أرض الجزيرة أو لعله الشام أو لعله اليمن– قبل أن يتفرقوا, وحيث وُجِدوا وُجِدت الشائعات وما بنى عليها من حكايات خرافية".

إذا فالحكاية الخرافية متجذرة في تاريخ الحضارات البشرية وليس لها بدايات واضحة, ولا يمكن حصرها في بقعة مكانية ولا زمنية, فهي تستمد تصوراتها من مراحل حضارية مختلفة أشد الاختلاف, ومن مجالات حياة متميزة غاية التميز. وأفضل ما نختم به ما ذهب إليه (فريدريتش فون ديرلاين) حين أقر بصعوبة البحث في أصل

الحكاية الخرافية "السؤال عن أصل الحكاية الخرافية أو أصولها من الصعوبة بمكان الإجابة عنه, أو هي تستحيل على الإطلاق, فلن نجد إجابة واحدة تَصْدُق بالنسبة لكل الحكايات الخرافية"

الفصل الثاني

البنـــاء العاملي

أولا– وظائف بروب

ثانيا– الدوائر السبع الفاعلة

ثالثا– النموذج العاملي

رابعا– المربع السيميائي

تمهيد: لقد ركزنا في هذا الفصل على دراسة الحكايات من خلال تحديد البناء العاملي الخاص بكل حكاية خرافية.وللوصول الى هذه المرحلة من التحليل استعنت بمنهج فلاديمير بروب المورفولوجي للوصول الى تلك العلاقات التي تربط الوحدات المكونة للنص (الحكاية الخرافية) هذا الاخير الذي يعتبر من رواد الشكلانية اذ يعد العمل الذي قام به من خلال كتابه (مورفولوجيا الحكاية الخرافية morphologie

du contd le) الاساس الذي بنيت عليه معظم الدراسات والابحاث التي تناولت تركيب الحكاية الخرافية من الناحية السطحية العميقة.

كما اعتمد بروب في دراسته على مدونة روسية جمعت مائة حكاية واكتشف بانها تتكون من قيمة ثابتة و قيمة متغيرة في كل حكاية و تتمثل القيمة المتغيرة في اسماء يات و صفاتها اما القيمة الثابتة فتتمثل في الافعال الـ , تقوم بها تلك الشخصيات .فاطلق على القيمة الثابتة باسم الوحدة الوظيفية .و عرفها بروب بقوله"نعني بالوظيفية بما تقوم به الشخصية من فعل محدد من منظور دلالته في سير الحبكة فالوظيفية عماد دراستنا الشكلية في اختلاف شخصياتنا المحركة للاحداث داخل الحكاية و صفاتها الداخلية و الخارجية .

و لقد رمزنا للحكاية الخرافية بالرمز (خ) وبالتالي تكون مجموع حكاياتنا مرتبة على النحو الآتي:

(خ1) : الحكاية الخرافية الأولى "لونجة".

(خ2) : الحكاية الخرافية الثانية "النصيص والغولية".

(خ3) : الحكاية الخرافية الثالثة."عظام الراس "

(خ4) : الحكاية الخرافية الرابعة."الطير الاخضر"

* **الوظيفة صفر**: ونقوم فيها بعرض الحالة البدئية مثل القيام بتعداد العائلة أو تقديم الشخصية البطولية بذكر اسمها أو وصف حالها (2)، وفي حكاياتنا نجد الموقف الافتتاحي كما يلي:

(خ1): "كاين بكري بنت سمحة ياسر يسموها لونجة ..... روحي بالبنية يعطيك بالقبول".

(خ2): "كاين رال متزوج سبعة نساوين، وهالنساوين ما جابوش الأولاد".

(خ3): "كاين مرة ساساية (طلابة) كانت تخرج كل يوم من الصبح تدور في لبلاد وترجع العشوة لحوشها".

كانت هذه الأوضاع الابتدائية الواردة في المدونة، والتي اشتركت الحكايات في بعض ملامحها العامة، كالافتقار المادي أو المعنوي والمعاناة من قسوة المحيط الذي يعيش فيه أبطال الحكايات الخرافية

1- وظيفة الرحيل (ابتعاد): ستطيع القول أنها تعبر عن رحيل من قرية أو مدينة وقد تكون المغادرة إلى العمل أو إلى أي مكان آخر، وقد تمثلت حكاياتنا في عدة مقاطع منها:

- (خ1): وظيفة الرحيل كانت ضمنية، وتمثلت في عدم قدرة أهل "لونجة" على منع زواجها من أخيها، وبالتالي عدم قدرتهم على حمايتها، كما تمثلت هذه الوظيفة كذلك في ذهاب السلطان إلى الحج، وذلك في مقطع سردي آخر "وراح السلطان للحج".

- (خ2): "راح الراجل للدبار باش يدبر عنه واش يدير".

"راحو لولاد سايحين في الصحراء"، "خرج النصيص ورجع لأهله".

- (خ3): "راحت الطلابة للسلطان"، "وزادت راحت للسلطان".

2- وظيفة منع (الخطر): وقد تكون في صورة إلزاما أو اقتراحا أو نصحا، فقد نجد أحيانا شكلا مخفف من أشكال الخطر يأتي في مظهر الرجاء أو النصيحة.

- (خ1): تمثلت في منع "لونجة" لأخيها من شرب ماء البئر "ما تشربش راك تتحول لغزال"، ثم منع السلطان للونجة من دخولها إلى الدار "غير هاذ الدار ما تقربيش منها".

3- وظيفة خرق المنع: وهي كما أطلق بروب باسم الخطر يتعرض للتجاوز، وهي ارتكاب المحظور وهنا تظهر شخصية جديدة في القمة نستطيع وصفها بشخصية المعتدي على البطل.

ودورها إلحاق الأذى بالعائلة. وقد تظهر في العديد من الصور، كأن يكون عفريتا أو ساحرة أو زوجة الأب القاسية.ووردت هذه الوظيفة على النحو التالي:

- (خ1): خرق الخطر في هذه الحكاية على مرتين، الأولى كانت في شرب ماء البئر الذي منعته منه أخته "راح شرب من البير ورجعلها غزال ينط"، أما الثانية فقد فتح لونجة لباب التي منعها السلطان "راحت لونجة حلت الدار ودخلت".

4- وظيفة استخبار: وهي حين تقوم الشخصية الشريرة بمحاولة استطلاعية فقد تكون على شكل أسئلة من المعتدي موجهة إلى الضحية أو العكس.

- (خ1 : العملية التي قام بها أخو البطلة للتعرف على صاحبة الشعرة الطويلة لكي يتزوجها.

- (خ2 وفي حكاية "النصيص والغولية" قام بهذه الوظيفة الأب "خرجو الأولاد للصيد حتى يعرف أباهم من هو فيهم الذكي، وبعثهم للخلاء".

- (خ3): تمثلت وظيفة الاستخبار في حكاية "عظام الرأس" وهي العجوز أرادت أن تختبر من هو العريس "لازم نشوفو منه هالعريس".

5–وظيفة إطلاع (إخبار): حيث تتلقى الشخصية معلومات تبحث عنها وهذه الوظيفة ظهرت في:- (خ1): إطلاع أخو "لونجة" على صاحبة الشعرة الطويلة المتمثلة في أخته.

- (خ2): وهنا حين عَلِمَ الأب من هو أذكى أولاده "وعرف أباه راهو النصيص أذكى من أولاده الكل".

- (خ3): إطلاع "العجوز" على الدار التي تخرج منها عيشة وهي مسرورة.

6– وظيفة خداع (الخديعة): فهنا تحاول الشخصية الشريرة أن تخدع ضحيتها وغالبا ما تكون الشخصية الشريرة متنكرة**1**، ولهذه الوظيفة صور عدة وفي هذه الحكايات يوجد تغيير الهيأة والمظهر والموت، وذلك لإقناع البطل بقبول شيء معين.

- (خ1): خداع الولد لأخته لونجة بترك نعليه قرب البير "خلي الطفل نعليه تحت البير وراح يتبع في أخته".

والخديعة الث لت في أمر النسوة السلطان لونجة بأن تفتح الغرفة التي نهاها السلطان من الاقتراب منها "راحن يدبرن عليها وقالولها حلي الدار وما تخافيش ما فيها حتى شيء".

أما الثالثة وهي حيلت السلطان لقتل الثعبان وإخراج "لونجة" من الغرفة.

- (خ2): "لقوا غولية في زي مراء"، "غافل النصيص بنت الغولية وذبحها ولبس جلدها"، "قالها كان تحبيني نخرج شعلي النار حتان يحمى الحيط وأضربيه براسك".

7- وظيفة تواطؤ عفوي: وهنا تصدق الضحية كلام الشخصية الشريرة وتقع في الخديعة وتقتنع بكلام المعتدي بصورته أو بكلامه وقد ذكرت هذه الوظيفة في عدة مقاطع من الحكايات.

- (خ1): تواطؤ النسوة ووقوعهن في فخ "لونجة" وأخيها، وذلك بترك "لونجة" تذهب لإحضار المشط من عند أخيها، ثم انخداع عفوي لـ"لونجة" عند ما تركت أخوها يرجع البئر، ويليه انخداع آخر في وقوع لونجة في فخ ومكر النسوة مما أدى بها إلى فتح الغرفة التي منعها السلطان من الاقتراب منها، وأخيرا في وقوع الثعبان في الفخ الذي نصبه له الملك.

- (خ2): "حطتلهم العشا وكلوا ... فرشتلهم الغولية الحرير وغطتهم بش يرقدوا ... وكلت إخوته الستة".

8- وظيفة إساءة: وهنا يقوم المعتدي بإيذاء أحد أفراد العائلة وإلحاق الضرر وهي تعطي للقصة حركتها وتتعقد حبكة الحكاية لحظة الإساءة.

- (خ1): تمثلت هذه الوظيفة في سجن "لونجة" في غرفة الثعبان وذبح أخوها للغزال.

- (خ2): جاءت على شكل إلتهام الغولية للأولاد الستة، وذبح النصيص لبنت الغولية.

- (خ3): تمثلت في إهانة السلطان للعجوز "قاللهم السلطان أضربوها ميات ضربة وأدوها لحوشها"، "إمالا أذبحوها وتفتفوها شوي شوي".

* **الحاجة:** وهنا تتمثل في شعور أحد أفراد الأسرة بنقص في ما يؤدي به إلى البحث عن مخرج وحل لحالته، وهذه الوظيفة موجودة في حكايات المدونة بالشكل التالي:

- (خ1): حين أحست البطلة "لونجة" بالظلم وعدم توفر الحماية الكافية لها.

- (خ2): وهي حكاية "النصيص" تمثلت في حاجة الأب إلى الأولاد، "راح للدبار باش يدبر عنه واش يدير باش يجيب لولاد".

* **القضاء على النقص:** قاله الدبار هناك سبع تفاحات وأعطي كل وحدة من نسوتك تفاحة تاكلها.

- (خ3): وهي توجد في بداية حكاية عظام الرأس وتمثلت في خروج العجوز للطُلبة في المدينة من الصباح حتى المساء لسد جوعها وحاجتها.

9- وظيفة الوساطة (لخطة التحول): وهذه الوظيفة تجلت في الخرافة 1 و3 وفد جاءت كما يلي:

- (خ1): تحول أخو البطلة إلى غزال بعد شرب الماء من البئر.

- (خ3): تحول عظام الرأس إلى شاب الذي تزوج بنت السلطان.

10- وظيفة إبطال الفعل: قبول البطلة إصلاح الضرر (الفعل المعاكس)، ورغم أن هذه الوظيفة لا يعبر عنها دائما، إلا أن الأكيد اتخاذ القرار دائما يسبق عملية البحث وتوجد في القصص التي تتميز بالبطل الباحث وتنعدم في قصص البطل الضحية الذي لا يتمتع بالحرية اللازمة، وهذه الوظيفة منعدمة في حكاياتنا.

11- وظيفة انطلاق أو رحيل: يختلف الرحيل في هذه الوظيفة عن الرحيل في الوظيفة السابقة، فهنا يكون الرحيل من أجل مغامرة غير واضحة المعالم، ووجدت في الحكاية الأولى على النحو التالي:

- (خ1): هروب البطلة "لونجة" وأخوها الصغير إلى بلاد أخرى بعيدة عن ديار أهلها "راحت هي واياه داخلين بلاد خارجين بلاد".

12- وظيفة اختبار: وفيه يخضع البطل لامتحان قدراته وقد توفرت في حكاية "النصيص"، وإخضاع النصيص لقدرته على التفوق على الغولية والغولي والبقاء حيا.

13- وظيفة رد فعل البطل: فيها يستجيب البطل المساعدة التي قدمتها لها الشخصية المانحة، ويأتي في صورة سلبية أو إيجابية، ولم تتوفر في الحكايات المدونة.

14- وظيفة تلقي لأداة سحرية: وتكون الأداة السحرية مختلفة من حكاية لأخرى، فقد تكون حيوانات، أدوات أو صفات يكتسبها البطل بطريقة مباشرة كالقوة البدنية والقدرة على التحول في صورة حيوان.

15- وظيفة انتقال إلى مملكة أخرى: فبعد أن يتلقى الأبطال الأداة السحرية تتجدد رغبتهم وعزيمتهم في الانتقال نحو المكان المنشود وتمثلت هذه الوظيفة في حكاية "لونجة".

- (خ1): انتقال البطلة "لونجة" وأخوها "لغزيل" إلى قصر السلطان.

16- وظيفة الصراع: وهي مواجهة بين البطل والشرير في معركة فاصلة وقد جاءت في هذه الحكاية عبارة عن جمل محددة مثل:

- (خ1): وقوع النسوة في فخ "لونجة" ووقوع "لونجة" في مكر النسوة.

- (خ2): خداع "النصيص" للغولية وتركها تتبعه إلى البئر "تعبت الغولية وهي تحاوز فيه، وقعدت لاحقة حتان وصلوا للبير".

- (خ3): تمثلت في الصراع القائم بين عظام الرأس والعجوز وإجبارها على إقناع السلطان وإعطائها ابنته.

17- وظيفة علامة (سمة): أي يصاب البطل بجروح جراء صراعه مع الشخصية الشريرة، أو يوسم البطل بعلامة تختلف من حكاية إلى أخرى، وهي غير موجودة في حكايات مدونة البحث.

18- وظيفة انتصار: وفيها ينتصر البطل على الشرير ويهزمه هزيمة نكراء وذلك يكون بالفرار منه أو بموت الشرير وفي "النصيص" ذكرت كلتا الحالتين:

- (خ2): "خلاها ما تلهت وهرب يجري خايف من الغولية".

"وقعدت تضرب في البير براسها حتان شعل راسها وماتت وخرج النصيص".

- (خ3): فيها تنتصر العجوز على السلطان وجعله يخضع لها ويعطيها ابنته.

19- وظيفة إصلاح الإساءة: بحيث يتم إصلاح الإساءة التي خرج من أجلها، قتل الوحش أو العثور على الشيء المفقود أو الشيء المرغوب فيه، ويزول خطر الشخصية الشريرة ويحصل البطل على مراده.

- (خ1): إصلاح الإساءة بإخراج البطلة من غرفة الثعبان التي حبست فيها غدرا.

- (خ2): خداع "النصيص" للغولية ورجوعه لأهله وجعل أباه يفرح به.

- (خ3): نيل عظام الرأس مرادها وذلك بإخضاع العجوز وجعلها تأتي ببنت السلطان.

20- وظيفة العودة: يتخذ البطل طريقه إلى بلدته وبيته بعد جملة من الأحداث التي يحركها بنفسه أو يوضع فيها.

21- وظيفة المطاردة: الشخصية الشريرة الأولى أو الشخصية الأخرى تتقفى أثر البطل وهي قليلة في مدونة البحث.

22- وظيفة نجدة البطل: وفيها يتحصل البطل على مساعدة هذه الأخيرة تكون مختلفة المظاهر من حكاية لأخرى، فقد تكون بشرية، حيوانية، سحرية أو طبيعية.

23- وظيفة عودة البطل خفية: دون أن يتم التعرف إليه وهي موجودة في الحكاية إذ نجد البطل في (خ2) قد تنكر في زي بنت الغولة دون أن تتعرف عليه الغولة.

- (خ3): تحول عظام الرأس إلى ابن العجوز ليتزوج ببنت السلطان.

24- وظيفة تزييف: يدعي البطل المزيف القيام بالعمل غير الموجود وهذه الوظيفة غير موجودة في حكايات المدونة.

25- وظيفة مهمة صعبة: وفيها يكلف البطل بمهمة صعبة وهي موجودة في حكاية عظام الرأس.

- (خ3): التي كلفت فيها "عظام الرأس" البطلة بالذهاب لسلطان لكي تطلب زواج ابنته من ولدها المزعوم، ثم تكليف الزوج زوجته (بنت السلطان) أن تطلب من أبيها بناء حمام في يوم واحد لكي يستطيع القدوم إليها من جديد.

26- وظيفة إنجاز المهمة: وهي تنفيذ من البطل ما طلب منه بنجاح.

27- وظيفة معرفة البطل الحقيقي: وذلك عن طريق علامة أو ندبة وهنا تتفق مع الوظيفة التي وسم فيها البطل جراء صراعه مع الشخصية الشريرة.

28- وظيفة كشف البطل المزيف: وغالبا ما ترتبط هذه الوظيفة بسابقتها.

29- وظيفة ظهور البطل في شكل جديد: كأن يتغير في الشكل نتيجة فعل لأداة سحرية، أو يسكن قصرا أو يظهر بلباس جديد أنيق.

30- وظيفة عقاب البطل المزيف: وفي العادة تمثل هذه الوظيفة نوعا من أنواع الانتصار وفي حكاياتنا نرى انتصار الأبطال.

- (خ1): تطليق السلطان لزوجاته الشريرات وقتله للثعبان "وطلق نساوينه"

- (خ2): موت الغولة وابنتها وعودة "النصيص" لأهله "ورجع النصيص لأهله".

31- وظيفة مكافأة: وتتجلى في نيل البطل مكافأة على كل ما قام به، أما عن حكاياتنا فقد كانت كالآتي:

- (خ1): تمثلت وظيفة مكافأة في زواج البطلة "لونجة" من السلطان وعاشت حياة سعيدة معه بعيدا عن ظلم عائلتها لها "وعاش السلطان مع لونجة في هناء".

- (خ2): فتنتهي بنحو من الفرح والخير والترحيب الحار الذي لقاه "النصيص" من والده.

- (خ3): وفيها تزوج البطل بنت السلطان "وخرج راجل بنت السلطان، وقودها وراحو لحوشهم وألقو الطلابة ... وعيشوها معاهم في قصرهم وداروها في عوض أمهم وعاشوا اوجابوا لولاد ولبنات"

ثانيا– الدوائر السبع الفاعلة:

تلتف وظائف فلاديمير بروب الواحدة والثلاثين حول سبع شخصيات, أو ما أطلق عليها بالدوائر السبع العاملة (الفاعلة) لأدراك منه بأن "الحكاية الخرافية لا بوظائفها والعناصر المساعدة فحسب, بل إنها تتحدد فضلا عن ذلك بشخوصها", وهذه الشخصيات موزعة ضمن سبعة حقول عمل على النحو الآتي:

1- حقل عمل المعتدي (أو الشرير): ووظيفته هي إيذاء البطل أو أحد أفراد الأسرة. وتوفرت الشخصية المعتدية في كل الحكايات الخرافية المكونة لمدونة البحث.

2- حقل عمل المانح (أو المُزوِّد): يختبر البطل ويمنحه الأداة السحرية.

3- حقل عمل المساعد: هو الذي يساعد البطل على تجاوز الأخطار وتحقيق هدفه.

4- حقل عمل الأميرة (أو الشخصية موضع البحث): وهي الشخصية التي يرغب في الحكاية الوصول إليها والاتصال بها. ولم تتجسد هذه الدائرة في كامل الحكايات.

5- حقل عمل الطالب: وهي شخصية ترسل البطل لأداء مهمة معينة. ولم يؤنسنا المرسل في جميع حكايات المدونة.

6- حقل عمل البطل, شخصية مثابرة مغامرة تدور حولها أحداث الحكاية, وتوفرت بطبيعة الحال في حكاياتنا, مختلفة بين أبطال باحثين وأبطال ضحايا.

الرقم	العنوان	الشخصية الشريرة	الشخصية المساعدة	الشخصية المانحة	شخصية الاميرة	شخصية المرسل	البطل	البطل المزيف
خ 1	لونجة	عائلة لونجة.نسوة الملك	اخو لونجة . الملك	/	لونجة	عائلة لونجة	لونجة	نسوة الملك
خ 2	النصيص و الغولية	الاب.الغولية1. ابنة الغولية2 الغولية2	الام . الغولية 2	/	/	الاب.	النصيص	

- الشكل التوضيحي للنموذج العاملي لحكايات المدونة:

- **حكاية لونجة:**

- الظلم العائل — الحماية — البنات الغير متزوجات

(الأخ الصغير + لملك) — لونجة ا — لأخ الأكبر + العائلة +النسوة

- **حكاية النصيص والغولية :**

- (التجاهل العائلي) — (إثبات الذات) — /

التجاهل العائلي — النصيص — الغولية وأسرتها

- **حكاية عظام الراس :**

الفقر — الزواج بنت الملك — العجوز

العجوز — العظام — السلطات

●**حكاية عظام الراس :**

الأخت	إخفاء الجريمة	زوجة الأب
الأخت	زوجة الأب	الأب +الشيخ)

رابعا– المربع السيميائي/Carré Sémiotique:

إن المربع السيميائي وسيلة لتحليل الأبعاد الدلالية المزدوجة بعمق أكبر, فهو يضع خارطة للوصل والفصل بين السمات الدلالية في النص. وقد حاول جوليان غريماس من خلاله الربط بين ما هو جلي في النص, وما تم السكوت عنه أو تناسيه, فدلالة النص "يتم استجلاؤها انطلاقا من نظرة توليدية, ومن ثم حاول ربط صريح

النص بباطنه أو بالبنية الدلالية الأصولية, حيث إن الدلالة الأصولية الضمنية هي الجوهر الدلالي".

ومن هنا كان المربع السيميائي على درجة كبيرة من الأهمية في الحقل السيميائي, فهو "يتحكم في البنية العميقة حين تحديده لعلاقات التضاد والتناقض المولدة للصراع الدينامي الموجود على سطح النص" . وبما أن المعنى في النصوص ليس بالمعطى الثابت – بل هو متغير بتغير الأحداث في أُطُرها الزمانية والمكانية – يرى غريماس بأن الدلالة لا تُستنبَط من سطح النص فحسب, وإنما يتم استجلاؤها انطلاقا من نظرة توليدية.

ويعرف الدكتور عبد الحميد بورايو المربع السيميائي بأنه "صياغة منطقية قائمة على نمذجة العلاقات الأولية (أو التأسيسية) للدلالة القاعدية التي تتلخص في مقولات: التناقض والتقابل والتلازم, فهو نموذج توليدي ينظم الدلالة ويكشف عن آلية انتاجها عبر ما يسمى بالتركيب الأساسي (أو القاعدي) للمعنى". فهو بذلك يقتصد دلالات الخطاب في علاقات ثلاث هي التناقض, التقابل (أو التضاد) والتلازم (التشاكل أو الاستتباع) من خلال أقطابه الدلالية.

وفيما يلي مخطط المربع السيميائي:

علاقة تضـــاد

س1 **س2**

علاقة استتباع

علاقة تناقض

لا س2 لا س1

– **علاقة التضـــاد:** وهي كلمات بالمقاربة مع بعضها البعض, متدرجة من حيث البعد الضمني نفسه, وهي تناقضات منطقية تدريجية. وتكون هذه العلاقة بالنظر إلى الشكل كما يلي:

بين س1 و س2

– **علاقة التناقض:** ليست إلا جنسا من علاقة التضاد, وهي علاقة تُبنى فيها ثنائيات دلالية متناقضة العناصر, تقوم بين كل من: س1و لا س1 وبين س2 و لا س2.

– **علاقة الاستتباع (التشاكل):** يقول غريماس وهو أول من صاغ هذا المفهوم الإجرائي بأن "التشاكل يؤدي إلى تجلية الغموض عن ملفوظ معين". وهويمكن من اكتشاف بعض الجوانب العميقة في بنية النص.

وتتشكل حسب المخطط من العلاقات التالية: س1 و لا س2, س2 و لا س1.

– **علاقة ما تحت التضاد:** وهي مماثلة إلى أبعد الحدود لعلاقة التضاد, بحيث نجد عديد من الباحثين يمزجونهما تحت اسم علاقة واحدة (علاقة التضاد), وتكون بين لا س1 و لا س2.

هذا بشكل عام, أما إذا أردنا استخراج العلاقات المتحكمة في البنية العميقة للحكايات فإننا نجدها على النحو الآتي:

- الشكل التوضيحي للمربع السميائي للحكايات المدروسة:

- حكاية "لونجة" و"النصيص والغولية":

ظلم عدل

لا عدل لا ظلم

- علاقة التضاد: بين (ظلم –عدل) ماتحت التضاد:بين (لاعدل ، لا ظلم)

- علاقة الاتساع: بين (ظلم ، لا عدل) ، (عدل ، لا ظلم)

- علاقة التناقص: بين (ظلم ، لا ظلم) ، (عدل ، لا عدل)

2-حكاية "عظام الراس" فقر غنى

لا غنى لا فقر لا فقر لا فقر

- علاقة التضاد: بين (فقر –غنى) ماتحت التضاد (لاغنى ، لا فقر)
- علاقة الاتساع: بين (فقر ، لا غنى) ، (غنى ، لا فقر)
- علاقة التناقص: بين (فقر ، لا فقر) ، (غنى ، لا غنى)
- حكاية "الطير الأخضر":

كذب صدق

لا صدق لا كذب

- علاقة التضاد: بين (كذب –صدق) ماتحت التضاد (لاصدق، لا كذب)
- علاقة الاتساع: بين (كذب ، لا صدق) ، (صدق ، لا كذب)
- علاقة التناقص: بين (كذب ، لا كذب) ، (صدق ، لا صدق).

الفصل الثالث

الجوانب الاجتماعية والإنسانية للحكاية الخرافية

أولا– الزواج– تعدد الزوجات

ثانيا– الطبقية

ثالثا– الظلم والعدل الاجتماعي

رابعا– الفقر والغنى في المجتمع السوفي:

-أولا- الزواج – تعدد الزوجات :

من مميزات هذه المجموعة انها أتت شاملة كاملة فوصفت لنا طرق العيش ونظام الحكم والأسس الاجتماعية والأساليب الدينية , ومن خلال حكاية لونجة وعظام الراس ونصيص والغولية , فنجد فيها جانب اجتماعي ألا وهو الزواج المبكر وزواج الأقارب وتعدد الزوجات وتطرقنا الى الطبقية إي الصراع بين الفئة الغنية والفقيرة في المجتمع السوفي .

وقد عبر الرواي الشعبي عن هذه الظاهرة الاجتماعية بكثير من الأطلاب في محاولة منه اصلاح الاعوجاج الذي أصاب المجتمع السوفي قديما , وماغير سكة الحياة الإجتماعية والعلاقة بين الإسرة والزوجة من جهة , والزوجة وزوجها من جهة آخر .

كقوله تعالى: ‹‹يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء, واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام إن الله كان عليكم رقيبا ››

"أمن بالله سبحانه وتعالى علينا في كتابه أن خلقنا معشر رجال والنساء من نفس واحدة , وهذه النفس الواحدة هي آدم , والمنه في هذا أن نوع الرجال ليسواخلقا مستقلا وكذلك نوع النساء ليس أصل خلقهم مستقلا فلوكان النساء خلقن في الأصل بمعزل عن رجال كان يكون الله قد خلقهم من عنصر آخر غير الطين مثلا, كما جاء في الحديث الصحيح خلقت حواء من ضلع آدم عليه السلام , كان هذا يعني أن المرأة

في الأصل قطعة من الرجال, ولهذا شرع الله الزواج لبقاء النسل والاستمرارالخلافة في الأرض.

وقد عبر الراوي في حكاية "لونجة"عن الزواج في سن مبكر هذه الظاهرة لها عواقب وخيمة على الفرد خاصة وعلى مجتمع عامة .

ويقصد الرواي بهذه الظاهرة أن الزواج المبكر لها أضرار صحية ونفسية على الطفلة التي ت من ممارسة طفولتها الطبيعية , نهيك على صحتكها التي لا تتحمل متاعب الزواج من حمل وغيرها من الأشياءأما عن زواج المحارم المذكور في حكايتنا على حد منا وكما هو معروف أن مجتمع السوفي لا يسمح بهذه الظاهرة ولكننا ندرسها كما هي في الحكاية,وكان للرواية الشعب رأي حول هذا الصنف من الزواج, تتسلط فيه العائلة على البنت بحيث تعمل على إقناع البنت بالزواج بالرغم رفضها بعدم الأخذ بالمشورة برفض العرف والمجتمع رغم ذلك نجد الكثير من العائلات السوفية قديما تمارس مثل هذه الضغوط مع الجنس النساء عامة مما أدى ضعف المكانة الإجتماعية لدى المرأة في الأوساط الإجتماعية والراوي هنا لا يرفض الفكرة بالأساس ,بل يرفض فكرة عدم الأخذ المشورة البنت, مثال على ذلك حكاية "لونجة" بزواج لونجة بأخوها وقد حاولت العائلة بإقناعها بأن تتزوج أخوها الكبير الذي حلف بأن يتزوج مولاةالشعرة التي وجدها بالبئر مثال ‹‹قال لها نتزوجك وراني حالف قالت له كيفاش تتزوجني يا أوخيي؟ قال لها راني حالف .....ولوكنت انت يابنت أمي ››

وقد أشار الراوي الى هذا الزواج في الابعاد الثلاثية التالية:

لونجة +أخوها الكبير+الزواج = معادلة سلبية من ناحية الدينية والاجتماعية والأخلاقية ونتيجة وخيمه ان تمت في حق البشرية جميعا,وهذا الزواج يحقق اختلاط في النسل بر ظاهرة اجتماعية بشعة ,وعواقب هذه الحادثة تحدث فوضى في المجتمع ,لذا تطرق الراوي إليها عن طريق حكاية لونجة.

أما المعادلة الثانية وهي :

لونجة + سلطان + زواج = معادلة إيجابية وتحقق الاستقرار والإستمرار في الانجاب والتوازن العائلة الذي يثير نتائج جيدة كما حصل في حكاية لونجة مع السلطان كان زوجها ناجحا .

– أما عن جانب تعدد الزوجات المذكور في حكاياتنا لونجة ,نصيص , وهوأمرا جائز في كثير من الشرائع مثل الاسلام وبعض الطوائف المسيحية واليهودية وقد جاء ذكر التعدد في القرآن في سورة النساء :<وان خفتم الا تقسطوافي اليتامى فانكحو ماطاب

لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ماملكت إيمانكم ذلك أدنى لكم >

-وفي حكاية لونجة "تزوجت لونجة من السلطان ،وكان هو متزوج ياسر نساويين..... "

- وفي حكاية النصيص والغولية "يا حجاتك يا ماجاتك ،قالك مرة بكري كاين راجل متزوج سبعة نسويين وهك النسويين مجابولاشي ولد "

- وفي حكاية الطير لخضرذكر في مقطع "يا حجاتك يامجاتك كاين مرة من المرات راجل عايش هو وذره،مرته ميته عرس بمراة أخرى. "

ثانيا- الطبقية:

صراع بين الفئة الغنية والفقير في المجتمع السوفي الصراع الذي تناوله الراوي في حكاية "لونجة وعظام الراس" وهي بين الفئة الغنية ووجدت صعوبة في حياتها قبل أن تنتقل إلى قصرالسلطان، لتعيش مع الفئة الغنية تمثل الصراع في غيرت زوجات السلطان لونجة لأنها جميلة جدا ,مما أدى بهن أن يوقعوهن في مأزق ." وبقن يدبرن عليها حتى صدقتهن وراحت لونجة حلت الدار ودخلت لقت فيها ثعبان كبير"

وكل هذا الصراعاة بين الزوجات السلطان و لونجة نتيجة حسد زوجات السلطان من لونجة بنت الفئة البسيطة .

– أما عن حكاية عظام الراس "راحت الطلابة للسلطان وقالت للخدام عن واش جاي والخدام راح قال للسلطان , قاللهم السلطان سحتوها ....."

"وراحت الطلابة مرة ثانية وكي شافوها الخدامة راحوا للسلطان وخبرره بلي راهي الطلابة رجعت تخطب في بنتك قاللهم للسلطان أضربوها ميات ضربة وادوها لحوشها راحو ضربوها وجلوها حتان قريب تموت وأدوها لحوشها..."

ثالثا– الظلم والعدل الاجتماعي:

لطالما سعت البشرية في الحياة إلى التخلص من الظلم والقهر وارساء المساواة والعدالة بين جميع الأفراد في المجتمع، بل وجعلوه الحلم المنشود. وعلى هذا الأساس نجد أن سان والمجتمع عموما بوادي سوف لم يكن بمعزل عن هذه الفكرة, بل سعى إلى تكريسها, والدليل على ذلك ما عكسته الحكايات المدروسة ، إذ شكلت فيها القيمتان الإنسانيتان المتصارعتان (الظلم / العدل) علاقة دلالية مع المحورين الأساسيين للبنية الأصولية لها على النحو التالي: (الشر / الخير ، الظلم / العدل) . وعلى هذ الأساس نجد أن الفنان الشعبي صور لنا وحشية " الغول " وهمجيته للدلالة على " الضعف " الذي يجعل صاحبه عرضة للقهر والجور، وهذا ما برز في (خ2,خ3، خ6 ، خ7) بشكل واضح ، فالإنسان إذا كان ضعيفا ماديا كالفقير في (خ2,خ3) والضعف الجسدي في (خ7)، أو للضعف أمام قوة مجتمع الرجال وغيره كالمرأة كما في (خ4)، فهؤلاء بمجموعهم لم يتحصلوا على حقوقهم في المساواة

والعدالة إلا بعد انتصارهم على الغول الذي رمز لضعفهم ، الذي حط من أقدارهم أمام الغير ، استطاعوا تحقيق العدالة والرجوع إلى مكانتهم الحقيقية. في حين من عملوا على تخليد الظلم ، صاروا هم فريسته ، فالتهم الغول إخوة الأبطال في كل من (خ3 ، خ7) بعدما أصبحوا ضعفاء لفقرهم وكذلك لنقص حيلتهم وذكائهم في الحكاية. ولهذا فالضعف أصبح هو السبب في الظلم في هذه الحياة، في حين القوة هي التي تحقق العدالة وتقضي على الظلم في الواقع, وهذا هو قانون الحياة. والبطلات (عانس وأخواتها) في (خ6) بعد خوضهن التجربة أُرجعَت لهن حقوقهن, ولكن البطلة هنا لم تقتل الغول كما فعل الأبطال في (خ3،خ7), ذلك راجع لضعف المرأة عموما مقارنة بالرجل, إذن فالظلم هو الشر، والعدل هو الخير.

أما في (خ2) فقد أدى عامل السحر دور الغول في الحكايات السابقة, وقد صور الخيال الشعبي تحول المرأة الفقيرة إلى غنية بعامل السحر الذي أكسبها المال, وهذا تصوير صريح لقوة الإيمان التي اتصف بها المجتمع السوفي الذي لا ينتابه شك حيال رة الله للمظلوم. فالعدالة هي التي تدوم وتستمر في المجتمع, في حين أن اكتساب المال لا معنى ولا قيمة له إذا استُغِل في الظلم والتجبر على الآخرين.

رابعا– الفقر والغنى في المجتمع السوفي:

طالما عانت المجتمعات الإنسانية من الصراع الطبقي بين الفقراء والأغنياء ، صراع لم ئن المجتمع بوادي سوف قديما وحديثا بمعزل عنها, نتيجة ما تملكه هذه الفئة الغنية

من المكانة الاجتماعية السامية التي تؤهلها للتحكم في الأخرينإلى درجة ظلمهم وخاصة الفقراء الذين كانوا وما زالوا عرضة للاحتقار، وهو ما جعلهم يعيشون مأساة حقيقية بسبب النظام الاجتماعي السائد الذي يمنح لصاحب المال كل السلطات. وهذا ما عالجته بعض الحكايات الخرافية المدروسة والتي رمزت للصراع القائم بين الطبقة الفقيرةمن المجتمع ونضيرتها من الغنية.

وقد صورت لنا حكايات المدونة هذا الصراع بطريقة أظهرت مدى حجم المعاناة ، يتكبَّدُها الفقير في المجتمع المحلي, معاناة تصل إلى حد الظلم والاحتقار رغم ما يكنه الفقير لأخيه الغني من مشاعر صادقة. فلا يكفي أن تكون صادقا وطيبا وكريما حتى تكسب احترام وتقدير الغني لك, فالمال وحده كفيل بأن يجعل مكانتك في المجتمع مكانة مرموقة, ورغم ذلك تجد الإنسان الفقير متسامحا حتى مع من يتسببون في احتقاره كونه فقيرا. وهذا ما صوره الخيال الشعبي في حكاية (عظام الراس) حين رفض المصاهرة بين أفراد الطبقة الغنية والفقيرة.

الخاتمــة

يعتبرالمنهج السردي والمرفولوجيوالسميائي والتاريخي والأنثربولوجي في الدراسات الأدبية الشعبية أحد الإفرازات التي تمخطت عن تطورالأدب الشعبي إثرالمكانة التي كان يحتلها أمام الآداب الأخرى المعروف عند بعض نقاد هذا الأدب بالراقية والسامية أمامه إذ تجمع هاته المناهج بالمظاهراللغوية للخطاب والدراسات التحليلية والتفسيرية للجانب المدروس فهذا هو المنهج الذي اعتمدناه في دراساتنا لملامح الشخصية السوفية في حكاية الخرافية ومن خلال دراستنا و اهتمامنا لهذا الموضوع استخلصنا النتائج الآتية :

- إن منطقة وادي سوف تتميزبيئة صحراوية حارة وقاسية فرضت وجود ثقافة وعادات وتقاليد معينة .

- مع تعدد السكان وتناوبهم في تلك المنطقة تعددت تسمياتها ولقد أرجحنا إلى أن سوف كانت محلا لأهل الصوف لذلك أطلقت عليها بهذه التسمية

ومن خلال الفصل الأول الذي تناول الحكاية الخرافية ماهية الحكاية الخرافية :

-الحكاية الخرافية هي فن جمالي راقي لدى الشعوب وهي نوع من القصص الشعبية

كما يوجد اختلاف وفروق بين الحكاية الخرافية والحكاية الشعبية والأولى غير واقعية بينما الحكاية الشعبية تميل إلى الواقع الإجتماعي .

- في وظائف بروب وظفنا المنهج المرفولوجي على الحكايات الأربعة ووجدنا ثمانية عشر وظيفة , وهذا ما ذهبت أليه الباحة نبيلة ابراهيم في كتابها القصص هي من الرومانسية إلى الواقعية. حين أشارت إلى ابتعاد المجتمعات الحالية عن كثرة استعمال الخيال, والاتجاه نحو الواقعية في طريقة الحكي. وهذا ما يجعل من الوظائف تنقص, فكلما نقص عدد الشخصيات وقصرت الأحداث الخيالية قل عدد الوظائف.

- طبيعة الشخصية السوفية مستخلصة من الحكاية الخرافية كالزواج المبكر والطبقية .....الخ في تلك الفترة , أي أن الراوي الشعبي يعبر عن مكونات الشخصية السوفية وأبعادها الدلالية المختلفة عن طريق الحكاية الخرافية, سواء

كانت هذه الأبعاد إيجابية تجده يحبذ وجودها في الأوساط الشعبية, أو سلبية تجعل منه ينفرها ويعمل على التخلص منها.

لا يمكننا في خاتمة صفحات بحثنا المتواضع إلا أن نقدم شكرنا الكبير لكل من قدم لنا يد العون والمساعدة في انجاز هذا البحث, في مقدمتهم الأستاذ المشرف.

اللهم نسألك أن تسدد خطانا وتجعل عملنا هذا مساهمة في الموروث الشعبي السوفي.

حكاية الطير الأخضر

يا حجاتك يامجاتك كاين مرة من المرات راجل عايش هو وذره و مرته ماتت عرس بمرا اخرى ،واحد النهار جابلها رجلها ضياف و جبلها القضية و هي قاعدة اطيب و تاكل اطيب و تاكل حتان فرغ اللحم ،بعثت بنت راجلها و قاتلها روحي ألعبي و ذبحت ولد راجلها و حطت اللحم لضياف و كلو و بعد ما راحو الضياف قاللها راجلها وينه ولدي قالتله ملقيناشي و قعدو يفتشو عنه و كي ملقوشي امن الراجل بلي ولده غدي ،واحد النهار جا خارج من حوشه سمع صوت في الجردة تاع الحوش صوت يقول انا الطير لخضر مرات بابا ذبحتني و بابا العزيز كلى لحمي و اختي البعزيزة دفنت عظامي تحت الرمانة القارصة ،بقا مدة و هو يسمع في ها الصوت و بعد مدة جاب شيخ لدار قعد الشيخ في الجردة و سمع الحديث هذاك طالع من تحت الشجرة قاله كاين حاجة صايرة في حوشك سقسي لمرا كي سقساها قتله كان الكذب ينجي الصدق انجى و انجى و حكتله القصة الكل و طلقها و شد بنته و قعد يبكي .

وحكايتنا غابة غابة كل عام تجينا صابة تفاحة ليا و تفاحة لمن يصقر فيا و تفاحة لاهلي و ماليا.

الحكاية الخرافية: "النِّصيصْ والغُولِيَّة"

"يَا حَجَاتَكْ يَا مَاجَاتَكْ, قَالّكْ مَرَّة بكري كَاينْ رَاجلْ متزوِّجْ سَبَعَة نَسوِينْ, وَهَاكْالنَّسوِينْمَاجَابُولَاشِ الأَوْلَادْ (لم يُنْجبْن له), رَاحْ الرَّاجلْ للدَّبَّارْ بشْ يدَبِّرْ عَنَّهْ وِشْ يديرْ (مَاذَا يَفْعَل) بشْ يجيبْ لَوْلَادْ, قَالَّهْ الدَّبَّارْ هَاكْ سَبَعْتُفَّاحَاتْ واعْطِي لكُلْ وَحْدَة منْنَسوِينكْ تُفَّاحَة تَاكُلْهَا. أَعْطَى هَاكْ الرَّاجلْ لكُلْ مَرَا (مرأة) تُفَّاحَة, كلَتْ كُلْ وَحْدَة تُفَّاحَة كَانْ مَرَا وَحْدَة كلَتْ نُصْ وَخلَّتْ نُصْ, جَتْ المعْزَة وكلَتْ هَاكْ النُّصْ, وبَعْد عَامْ جَابَتْ كُلْ مَرَا وِلَدْ (أَنْجَبَتْ كل امرأة ولد) غيرْ هَكْالمَرَا جَابَتْ النّصيصْ. كبْرُوا الأَوْلَادْوشرَالْهُمْ(اشْتَرَى لهم) ابَّاهُمْ خيلْ (حصَان) غيرْ النَّصيصْ, رَاحْ النِّصيصْ يبْكِي لأُمَّهْ وقَاللْهَا ابَّايَا حَقَرْنِي ومَا شرَاليشِي كيمَا اخْوْتِي, قَالَتْ له أُمَّهْ رُوحْ هزْعَتْرُوسْ(تيس) أَخوَالَكْ. خرجوا الأَوْلاد للصِّيدْ, وخَرَجْمَعَاهُمْ النِّصيصْ. حَتَّى يعْرفْإِبَّاهُمْ مَنْ هُو فِيهُمْ الذَّكي, وبعَثْهُمْ للخَلَاءْ. رَاحُوا الأولاد سَايْحِينْ (تَائهين) في الصَّحَرَاء حَتَّى لَقُوا غُولِيَّة فِي زَيْ مَرَا, قَالَتْ لَهُمْرَاهُو ضَرَبْ اللّيلْ والدِّنْيَا بَارْدَة, هَيُّوا ارْقُدُوا عنْدي اليُومْ وفي الصُّبَاح رُوحُوا, حَطَّتْ لهُمْ العَشَاءْ وكلُوا غيرْ النِّصيْص مَاكلاَشي, حَفَرْ حُفرة ودفَنْ فيهَا العَشَاءْ, فَرْشَتْ لَهُم الغُولِيَّة الحَرِيرْوغَطَّتْهُم بشْ يُرقْدُوا, شَكْ النّصيص وقال هذه الغُولِيَّة إِلِّي حكَتْلي عَليهَا أُمِّي, خلَّاها مَاتْلهَتْ(في غَفْلَة منها) وهَرَب بِجْرِي, جَتْالغُولِيَّة وكلَتْ إِخُوتَهْ السِّتَّة. هَاوْ النَّصيصْ يجْرِي خَايفْ أَشْ تَلَحْقَه الغولية حتى وصل لبيت غولية أخرى دَسَّاتَهْ (خبَّأَتْهُ) عنْدَهَا, دَرْقَاتَهْ تَحتْ القَصْعَة عَنَالغُولِي أَشْ يشُوفَهْيَاكْلَه, جاء الغُولِي وقَالْ لها رِيحَة الحسْرِيوالمسْرِي رِيحَة ها البشْرِي وِينْ, قَالَتْ له ما كَاينْ حَتَّى بشْرِي كَاينْ كَانْ اللَّحَمْ يُطْبُخْ, ما صَدْقَهَاش وقَعَدْ يقَرِّرْ (بَقِيَ يَسْتَجْوِبُ) فِيها حَتَّانْ قَالَتْ له كَاينْ بَشَرْ تحتْ القَصْعَة بالصَّحْمَانْخَرْجَاشْ حَتَّانْ تُوعدْنِي مَاتْمسَّاشْ, عَاشْ النِّصيصْ مع الغُولِيَّة أَيَّمَاتْ, تْعَارَكْ النِّصيصْ مع بنْتالغُولِيَّة, حَتَّانْ تْفَاهْمُوا بشْيَاكْلُوهْ, اسْمعْهُمْ النِّصيصْيْتفَاهْمُوا بشْيَاكْلُوهْ, وفي يُومْ خُرْجَتْالغُولِيَّةوالغُولِي وَقَعَدْ النصيصْ مع بنْت الغُولِيَّةوَحَّدْهُمْ في البيتْ, غَافَلْهَا النصيص وذَبَحْهَا ولبَسْ جلدْهَا وطَبَخْ لحَمْهَا في القدْرَة, رُجْعَتْالغُولِّية وقالت ذبَحْتيهْ رَيَّحْتينَا منَّهْ, كَلَتْالغُولِيّة اللَّحَمْ تَعْ بنْتهَا وطَلَعْ النِّصيص فُوقْ القبَّة ونَحْ (نزَعَ) جلدْالغُولِيَّة ورمَاهْ, قَالَتْ له الغُولِيَّة خدَعْتَنِي يا النِّصيصْ, هيَّا نَنْسُواليفَاتْ (الماضي) وعيشْمَعَايَا, قَالَتْ له هَيَّا نُوردُوا (نَردُ) الماء, قال لها قَطْعِي القرْبَة وادِّيهَا للْخَيَّاطْ يخَيِّطْهَا, رَاحَتْالغُولية. قَالَتْ له هيَّا انْرُوحُوانرْحُوا, قَالَلْهَا قَطْعِي الرُّقْعَة وادِّيهَا للخَيَّاطْ, رَاحَتْالغُولِيَّة.... تعْبَتْالغُولية وهي تْحَاوزْ (تُلاَحقْ) فيهْ, قعْدَتْ (بَقيَتْ)الغُولِيَّة لَاحْقَة النِّصيصْ حَتَّانْ (حتى) وصْلُوا للبيرْ, دَخلْ النِّصيصْ وقَاللْلغُولِيَّة كَانْحَبِّيتيني نُخْرُجْ شَعْلِي (أَشْعِلي) النَّارْ احْذَ (قُرْبَ) البيرْ حَتَّانْ يحْمَى الحيطْ (يسْخَنْ الجدَار), اضْرِبيهْ برَاسَكْرَاهُو يحْمَى الماء تَعْ البيرْ نُخْرُجْ نجْرِي, رَاحَتْالغُولِيَّة شَعْلَتْ النَّارْ وقعْدَتْ تُضْرُبْ في البيرْ

بِرَاسْهَا حَتَّانْشَعِلْ رَاسْهَا ومَاتَتْ. خَرَجْ النِّصيصْ ورَجَعْ لأَهْلَهْ وعَرَفْ ابَّاهْ (أَبُوه)رَاهُو النِّصيصْ أَذْكَى من أَوْلَادهْ الكُلْ. وخُرَّافِتْنَا غَابَة غَابَة, صَلُّوا عن النِّبِي وأَصْحَابَهْ, تُفَّاحَة لِيَّ وتُفَّاحَة لمن يِعِزْ عَلَيَّ.

الحكاية الخرافية الأولى (خ1): "لونجة"

"حَاجَاتْكُمْ يَا مَاجَاتْكُمْ, كَايِنْ بَكري بنتْ سِمْحَة (جميلة) يَاسِرْ يِسَمُّوهَا لُونْجَة, مَرَّة رَاحْ خُوهَا لْلبِيرْ بِشْ يُورِدْ الماء, كِي جبَدْ الدَّلُو جبَدْ مْعَاهْ شَعَرَة طِوِيلَة يَاسِرْ, حَلَفْكَانْ يْتْزَوَّجْ مُولَاة هَاالشَّعَرَة ولَو كَانَتْ لُونْجَة بنْت أُمَّه, رَاحْ يقيسْ فِي هَا الشَّعَرَة عَن بنَوتْ لِبْلاَد الكُلْ, حَتَّى جتْ عَنْ شَعَرْ لُونْجَة أُخْتَهْ, قَالْ لَهَا نْتَزَوْجَكْ ورَانِي حَالِفْ. قَالَتْ له كِيفَاشْ تْتْزَوَّجْنِي يَا أُوخَيِّي؟ قَالْ لها رَانِي حَالِفْ كَانْ نْتَزَوَّجْ مُولَاةْ الشَّعَرِة ولو كنت إِنْت يا بْنتْ أُمِّي...تْفَاهْمُوا عن العِرِسْ, وحَضْرُوا النَّاسْ الكُلْ, وجَاء يُوم مُرْوَاحْهَا(يوم قرانها) وبدنَ النَّسوِين يفتلُولْها (يمشطن) في شعرها ويغنُّولْها:

حَنْ الحنَّانْ ومَازَالْ الفُتُولْ *** رُوحِي يَا لِبْنَيَّة يَعْطِيكْ بالقُبُولْ

رَاحَتْ لُونْجة وَصَّتْ خُوهَا الصِّغِيرْ وقالت له: كِي يولُّوا يفتْلُولِي في شَعْرِي, اسْرِقْ المُشْط واطْلَعْ فُوقْ القُبَّة(السطح) وما تَعْطِيهْ لحتَّ وَاحِدْ كَلَّاشْللُونْجة بِنْتْ أُمَّكْ. خَذِي الطَّفُلْ برَايْ أُخْتَهْ وسَرَقْ المشط وطلَعْ فُوقْ القُبَة. قَالُوا لَه هَاتْ المشْطْ يِهْدِيكْ رَبِّ, قَالْ لهم مَانَعْطِيشْ لحتى وَاحِدْ كَلَّاشْجَتْ لونجة نَعطِيهْ لها, قَالَتْ لهم لونجة خَلُّونِي (اتركوني) نْرُوحْلَهْ نَايَا نْجِيبْ من عِنْدَه المشط ونْجِي(أرجع), دَارَتْ لُونْجة ايدِيها في ايدْ خُوهَا وهُرْبَتْ معَاهْ للجبل.

رَاحَتْ لها أختها وقالت لها: يا لونجة يا بْنَيِّتْ أُمِّي, دَرْبِيلِي(أنزلي لي) سَلْفْ الدِّلَالْ ونَطْلَعْ (أصعد) مْعَاكْ لْرُوسْ الجبَالْ. قالت لها: مِينْ كُنْت أُوخَيْتِي, انْدَرْبِيلَكْ سَلْفْ الدِّلَالْ, ونَطْلَعْ مْعَاكْ لْرُوسْ الجبال, وكِي عُدْت سْلِيفْتِي,اهَبْطِي, (انزلي) أَطْلَعْ يا جبَلْ أَطْلَعْ.جَاتْهَا أُمْهَا وقَالَت لها: يَا لُونْجَة يا بْنَيْتِي,دَرْبِيلِ سَلْفْ الدِّلَالْ ونَطْلَعْ مْعَ اكْلْ رُوسْ الجبال, قالت لها مِينْ كُنْت أُمِّيمْتِي, انْدَرْبِيلَكْ سَلْفْ الدِّلَالْ, ونَطْلَعْ مْعَ اكْل

رُوسْ الجبال, وكيعُدْت اعْميمْتي (تصغير لكلمة عمتي),اهَبْطِي.أَطْلَعْ يَاجبَلْ أَطْلَعْ.جَاهَاابَّاهَاوقَالْلها: يَالُونْجَةيابْنَيْتي,دَرْبِيلِ يسَلْف الدِّلَال ونَطْلَعْ معَ اكْلُ روسْ الجبال. قَالَتْله مِينْ كُنْت أُبَيِّي, انْدَرْبِيلَكْ سَلْف الدِّلَالْ ونَطْلَعْ مْعَ اكْل رُوسْ الجبال, وكيعُدِتْ اعْميمِي,اهْبَطْ. أَطْلَعْ ياجبل أطْلَعْ.جَاهَاخُوهَاليبشْ يتْزَوَّجْهَاوقاللها: يالونجةياأُوخَيْتِي, دَرْبِيلِي سَلْفء الدِّلَالْ ونَطْلَعْ مَعَاكْل رُوسْ الجبال, قالتلهامينْ كُنتْ أُوخَيِّي, انْدَرْبِيلَكْ سَلْف الدِّلَالْ, ونَطْلَعْ مْعَ اكْلْ رُوسْ الجبال, وكيعُدِتْ اروِيجْلِي (زوجي),اهْبَطْ شُوكَة. أطْلَعْ ياجبَلْ أَطْلَعْ. أيَّسُواَ أَهَلْهَامنْهَا ,وهُرِبْتْ لونجةمع خُوهَا الصِّغِيْروشَدُّواالخَلَاءْحَتَّى اعْطُشْ خُوهَاالصِّغِيرْ,مشَواعن بيرْالخَنْفُوسَة(الخنفساء)وبيرءالبهيمْ(الحمار) وبير الضِّفْدَعْ... حَتَّى وُصْلُوا لبير الغَزَالْ جَاء بشْ يَشَرَبْ منَّه , قَالَتْ له لونجة: مَا تَشْرَبْشِي رَاكْ تتْحَوَّلْ لغَزَالْ. خَلَّى الطُّفلْ نَعْليهْ تحتْ البيرْ ورَاحْ يتبَّعْ فِي أُخْتَهْ ... قَالْ لَهَا يَا أُخَيْتِي رَانِي نْسيتْ نَعْلَيَّ حْذَا البيرْ(قرب البئر), تَوْ انجيبْهُمْ ونْجِي, رَاحْ شْرِبْ من البيْر ورجَعْ لها غَزَالْ ينُطْ. رَاحَتْ هِي وايَّاهْ دَاخْلِينْ بْلاَدْ خَارْجِينْ بْلَادْ... حَتَّى وُصْلُوا إلى بِلاَدْ شَافْهَا السلطان, عجْبَاتَهْ,طَلَبْ منها الزَّواجْ قِبْلَتْ, اتْزَوَّجَتْ لونجة من السلطان,وكان هو متزوج ياسر نساوين...

جَاء مَوْسِمْ الحَجْ وقَبَلْ ما يرُوحْ السُّلْطَانْ للحج قال للونجة: هَاذْ الدِّيَارْ الكُلْ افْتَحيهِنْ, غيرْ هَاذْ الدَّارْ مَا تَقَرْبِيشْ منْهَا, وراَحْ السُّلْطَانْ للحج. نَسَوِينْ السُّلْطَانْ كَانَنْ غَايْرَاتْ يَاسرْ منْ لونجة وحَبَّنْ يتْخَلْصَنْ منْهَا ومن لغْزَيِّلْ خُوهَا, رَاحَنْ يدَبْرِنْ عَليهَا وقَالُولْهَا حلِّي الدَّارْ ومَا تْخَافيشْ مَافيهَا حَتَّى شَيْء...بَقَنْ يدَبْرِنْ عَليهَا حَتَّى صَدْقَتْهِنْ,رَاحَتْ لونجة حَلَّتْ الدَّارْ ودُخْلَتْ لقَتْ فيهَا ثُعْبَانْ كبير شَدْهَا ومَا خَلَّاهَاشْ تُخْرُجْ. رَاحَنْ النَّسَوِينْ بشْ يَذَبْحَنْ الغزَيِّل.بَدَا الغزيل ينَادي في أُخْتَهْ ويقول: يَا لُونْجة يا بنْتْ أُمِّي,لُمَّاسْ اتْمضَتْ(السكاكين حُدِّدَتْ)والطِّنَاجرْ غَلَتْ(الماء فيها يغلي),لغْزَيِّلْ وِلْد أُمَّك بشْ يَذَبْحُوه.قَالَتْ له لُونجَة: يا لغْزَيِّلْ يا أُوخَيِّي, وِلْدْ السُّلْطَانْ فِي بَطْنِي والثُّعْبَان متْوَسِّدْنِي.

جَاء السُّلْطَانْ من الحج ولْقِي لُونْجَة دُخلَتْ الدَّارْ, رَاحْ للدَّبَّارْ وقَال له دَبِّرْ عَلَيَّ, قَالْ لَه الدَّبَّارْ رُوحْ اذْبَحْ جمَلْ كبِيرْ قِدَّامْ بَابْ الدَّارْ وخَلِّي دُوَّارْتَهْ البَرَّة, تَوْ يُخْرُجْ الثعبان

ويدخل فيها. دَارْ الملك كِيمَا قَال له الدَبَّار وخَرجْ الثُعبَان وَدِخَلْ لكَرِشْ البِعِيرْ وخُرِجَت لُونجة وقتل الملك الثعبان وطَلَّقْ نَسَوِينَهْ لخُرَاتْ وعَاشْ مع لونجة في هناء. خُرَّافِتْنَا غَابَة غَابَة وفي كُلْ عَامْ تْجِينَا صَابَّة, صَلُّوا عَلَى النِّبِي وأَصْحَابَهْ.

عظام الرأس

كاين مرة ساساية (طلابة) كانت تخرج كل يوم من الصبح تدور في لبلاد تطلب وترجع العشوة إلى حوشها إلي نصه طايح عنها. وكي العادة مره خرجت الصبحة وهي تمشي الفجر, إلقت إعظام إنتاع راس مشت عنها, اتكلمت هاك العظام وقالت: أسمعي كان هزتيني يا احليلك وكان خليتيني ياحليلك, معرفتشي هاك الطلابة واش ادير, كان هزت لعظام ياحليلها وكان خلتها ياحليلها, فكرت مليح وقالت: هيا انهزها, هزتها ودتها لحشوها وحطتها في السباط, ورجعت تطلب. وكي جت العشوة إلى حوشها دخلت القت قضيتها إكل مقضية وحوشها نضيف وعشاها طايب, حارت هاك الطلابة ومعرفتشي واش إدير. ومن غدوة خرجت كي العادة تطلب وكي رجعت القت قضيتها مقضية وعشاها طايب. وكان كل يوم هكا وكانت هاك لعظام انتاع الراس كل يوم تنظف واطيب .ونهار من النهارات قبل ما تخرج سمعت صوت قاللها: روحي للسلطان وقوليله جايتكم خطابة في بنت الحسب والنسب ,جايا نخطب في بنتكم "عيشة" إلى ولدي, حارت هاك الطلابة وقالت هاالصوت منين جاي ,زاد اتعاودلها الحديث وعرفت الطلاب بلي راهي عظام الراس هي إلي تكلمت وعرفت راهي هي إلي كانت تنظف وتطيب. راحت الطلابة للسلطان, قالت للخدام عن واش جاية والخدام راح قال للسلطان, قاللهم السلطان سحتوها. ورجعت إلى حوشها. ومن غدوه زاد قالتلها العظام إنتاع الراس روحي للسلطان وقوليله واش قتلك أمس, راحت الطلابة وكي شافوها الخدامة راحوا للسلطان وخبروه بلي راهي الطلابة رجعت تخطب في بنتك, قاللهم السلطان أضربوها ميات ضربة وادوها لحوشها. راحوا ضربوها وجلوها حتان قريب تموت, وادوها ولوحوها في حوشها. نفخت فيها هاك العظام شوي رجعت العجوز الطلابة لباس عنها. وقالت لروحها خسارة كي هزيت العظام, قالتلها العظام: راني قتلك كان هزيتني ياإحليلك وكان

خليتيني بإحليلك. وجت الصبحة وقبل ما تخرج تطلب سمعت الصوت قاللها روحي للسلطان أخطبي بنته, وزادت راحت وكي شافوها الخدام راحوا للسلطان قاللهم كيفاش رجعت راني قلتلكم أضربوها ياسر خلي ماعدتشي ترجع, قالوا له رانا ضربناها, قاللهم إمالا أذبحوها وتفتفوها شوي شوي وإدوها إلحوشها. راحوا الخدام ذبحوها وتفتفوها وأدوها لحوشها. زادت هاك لعظام إنتاع الراس نفخت فيها ورجعت هاك العجوز الطلابة كيما هي. تعذبت وتمرمدت هاك العجوز, والصبحة زادت سمعت الصوت إلي كان إجيها ويطلب منها تروح للسلطان, راحت العجوز وهي خايفة من عظام الراس وخايفة من السلطان واش مازال مش إيديرلها أكثر من الذبح, وكي شافوها الخدام خافوا منها وراحوا للسلطان وقالوا له يا سيدي السلطان العجوز الطلابة إلي ذبحناها أمس راهي جت. إترعب السلطان ومعرفشي واش إيدير وخاف, وقاللهم روحوا هاتوا عيشة بنتي وأعطوها لها وخلي تروح عني, راحوا الخدامة وجابوا بنت السلطان وعطوها للطلابة ومش عارفين لاهم ولا السلطان واش مصير بنته. راحت الطلابة وبنت السلطان للحوش, والطلابة مش عارفة واش تقول لها كي تنشدها عن ولدها إلي راهي تخطب له, وصلوا للحوش وكيف دخلوا لقيوا حوش الطلابة عاد قصر وفيه من الخدامة أكثر من خدامة السلطان وجنان أكثر من جنان السلطان, وإعظام الراس مابانتش. ركبوا المحفل والناس تاكل وتشرب وتبارك للطلابة عن عروس ولدها إلي حتى هي عمرها ماشافاته ولا ها الناس شافتهم من قبل. كي ضرب الليل دخلوا العروس لدارها والناس فارحة ,كان الطلابة حايرة ومش عارف واش إدير ومدرقة حيرتها ,كمل العرس وتفرقوا الناس والعروس كل يوم تخرج من دارها فارحة, حارت الطلابة عن ها النعيم الي عايشة فيه, وإشتت تعرف منه العريس, وفي ليلة من الليالي جت إحذى دار العروس وبقت تسمع وقالت لازم إنشوفه منه ها العريس, وحتى العظام إلى كانت تتكلم ماعدتشي باينة, وكي طلت إنشقت الأرض ودخل فيها العريس, وندمت الطلابة عن واش دارت, وعادت عيشة بنت السلطان حزينة وتبكي عن راجلها الي بلعاته الأرض, حتان جاها في المنام وقاللها: روحي لباك وقوليله يبنيلك دوش حذا النخلة السابعة في يوم واحد, وراني إنجيبلك سبعة بنوت قوليلهن يعطوك شعرة من شعر البنت الصغيرة, وكي يعطوك راني إنبان نايا إلي راكي تستني في. راحت عيشه تجري لباها وقالت له. ر ح السلطان كلف خدامين لبلاد إكل في نهار وقاللهم لازم عليكم تبنوا لي دوش لعيشة بنتي إحذا النخلة السابعة. وإتخدم الدوش وجتها سبعة بنوت إسماح وإدوشن معاها و كي جو مش يروحن, قالتلهن راني إنفحت في سالف ها البنت الصغيرة أعطوهلي. إتشاورن مع بعضاهن وقالوا مش خسارة في بنت السلطان ونحوا سالف الطفلة الصغيرة وأعطوها لعيشة. كيف شداته اتحلت الأرض مرة أخرى وطاحت هاك البنوت في الأرض وخرج راجل بنت السلطان, وقودها وراحوا لحوشهم وألقوا الطلابة إلي تحملت الضرب والذبح عنجال عيشه بنت الشلطان وراجلها. وعيشوها معاهم في قصرهم وداروها في عوض أمهم وعاشوا لولاد ولبنات وكملت حكاية

قائمة المصادر والمراجع

– القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا– المصـــــادر:

2- حميد لحميداني, بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،مركز الثقافة العربية ،للطباعة والنشر ،بيروت ،ط1 ،1991..

3 – عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري,

4- -ريتش فون ديرلاين, الحكاية الخرافية, ترجمة نبيلة ابراهيم، نشأتها ومناهج دار دراستها وفنيتها ، مراجعة د.ط دت .

5 –فلاديمير بروب, مورفولوجيا القصة,, ترجمة سميرة بن عمو, عبد الكريم حسن

ثـــــــانيا– المراجع:

أ– العربية:

1. السعيد بوطاجين ، الإشغال العاملي ، دراسة سيمائية ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ط1 ، 2000م .

2. السيد إمام ، مدخل إلى نظرية الحكي ، مؤتمر أدباء مصر الأبحاث ، الدورة الثالثة والعشرون ، الأمل لصناعة والنشر ، القاهرة ، ط 1 ، 2008 م .

3. أحمد زغب ، لهجة وادي سوف ، الطبعة الأولى ،2013م .

4. أحمد كمال زكي ، الأساطير تراث الإنسانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 2002 م .

5. إبراهيم العوامر الصروف ، في تاريخ الصحراء وسوف .

6. إبراهيم محمد الساسي العوامر ، الصروف في تاريخ الصحراء .

7. ابن منظور ، لسان العرب ، تحقيق علي عبد الله الكبير ومجموعة من الأساتذة ، دار العارف ، القاهرة 1919 ، مادة الحكي .

8. بن سالم بن الطيب بالهادي ، سوف تاريخ وثقافة .

9. رابح العوني ، أنواع النشر الشعبي .

10.. رابح بومعزة ، من مظاهر إسهام مدرسة الشكلا نيين الروس في تطور السيمائية السردية ، محاضرات الملتقى الوطني الثاني للسيمياء والنص الأدبي ، دار الهدى ، الجزائر ، 2002 م .

11 سير المرزوقي ، جميل شكر ، مدخل إلى نظرية القصة ، الدار التونسية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د.ط.د.ت

12 شوقي ضيف ، مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الولية ، مصر ، ط4 ، 2004 م ، مادة الحكي .

13 صالح بن حمادي ، دراسات في الأساطير والمعتقدات الغيبة ، دار بوسلامة ، تونس ، ط1 ، 1983م .

14 . عبد الحميد بورايو ، المسار السردي وتنظيم المحتوى ، دار البيل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008م .

15. عبد الرحمان عبد الخالق ، الزواج في ظل الإسلام ، الفصل 12 ، 1399 ، الكويت .

..16 علي غنابزية ، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي ، الثورة التحريرية،1882- 1954 .

17. علي غنابزية ، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية ،القرن 19م .

18 علي غنابزية ، مذكرة وادي سوف ، خلال الوثائق الصادرة ، القرن 19م .

19. فراس السواح ، في مصطلح الأسطورة ، شروخات الشام ، جريدة نصف شهرية ثقافية فنية تصدر عن وزارة الثقافة ، دمشق ، العدد 43 ، 2008 .

20. فيصل الأحمر ،معجم السيميائيات منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة ، ط1 2010م .

21. قباني عبد الحميد ، دلالات السميائية السردية في القصيدة الشعبية "حزية" لإبن قيطون نموذجا ، محاضرات الملتقى الخامس السيمياء والنص الأدبي ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم الأدب العربي ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، نوفمبر 2008م.

22. كمال بن عمر ، مذكرة الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف 2006م ، 2007 م .

23. ليلى زورالدي قريش ، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1998 .

24. محمد الجيلاني ، قصة العودة

25. محمد راتب النابلسي ، تعدد الزوجات في الإسلام ، إذاعة الشرق الأسرة

26. محمد سعيدي ، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق .

27. محمد عبد الله النشدري ، ضرورة حضور الجانب الديني في الواقع المحل الإسلامي الثقافة الإسلامية .

28. محمود بن عمر العدواني ، تاريخ العدواني تحقيق د.أبو قاسم سعد الله ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، 1926م .

29. نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار النهضة للطبع والنشر ، القاهرة د.ط-دت .

30. نبيلة إبراهيم ، قصص الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية

ب – الأجنبية:

1. جوزيف كورنس ، مدخل إلى السيميائية السردية والطابيات ، جمال خضيري ، دار العربية للعلوم ، الجزائر ، ط1 ، 2007م .

2. دانيال تشاندلر –السيمائية – ت: طلال وهبة ، م : ميثال زكريا ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط1 ، 2008 م .

3. A.j.greinus semantiquestructurule. de metchose le.metchose recherche

التمهيدي – التع	6
العنوان	
منطقة البحث	
أولا – الإطار الجغرافي	7
ثانيا – الإطار التاريخي	10
الأول – ماهية الحكاية الخرافية	18
أولا – مفهوم الحكاية الخرافية	19
ثانيا – أهم الفروق بينها وبين الحكاية الشعبية	23
ثالثا – خصائص ووظائف الحكاية الخرافية	25
رابعا - موضوعات الحكاية الخرافية	28
خامسا – نشأة الحكاية الخرافية	30
الثاني – البناء العاملي	33
أولا – وظائف بروب	35
ثانيا – الدوائر السبع الفاعلة	44
ثالثا – النموذج العاملي	46
رابعا – المربع السيميائي	51
الثالث-	57
أولا – الزواج و تعدد الزوجات	58
ثانيا – الطبقية	61
ثالثا – الظلم و العدل الاجتماعي	61
رابعا – الفقر و الغنى في المجتمع السوفي	63

ة	64
ة حكاية" الطير الأخضر"	67
حكاية "النصيص والغولية"	68
حكاية "لونجة "	69
حكاية " عظام الرأس"	71
لمصادر والمراجع	73
ت	74